سياسة الوزير هاشم بن عبد العزيز الادارية والعسكرية في الاندلس

ا.د كاظم عبد نتيش
جامعة ذي قار/ كلية الآداب
ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
م.د مروان عطية مايع
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

أود ان اشير الى ان موضوع بحثنا سياسة الوزير هاشم بن عبد العزيز الادارية والعسكرية في الاندلس اذ تناولنا فيه شخصيه تاريخية برزت ايام دولت بني امية في الاندلس ، وقد تدرج هاشم بن عبد العزيز في المناصب فكان اول مناصبه استلامه خطة الخيل ثم تولى ادارة مدينة جيان ، وعندما تولى الامير محمد الامارة في الاندلس فوض أمور دولته لهاشم بن عبد العزيز فأصبح الوزير الاول في الدولة او منصب الحجابة . الى ان هاشم بن عبد العزيز بدأ بالانحراف عن سياسة الاخلاص للدولة وقد أنتهج سياسة تبني المؤامرات والدسائس ، وقد قتل هاشم بن عبد العزيز نتيجة مؤامرات البلاط الاموي .

الكلمات المفتاحية: الاندلس ، اسبانيا الحالية – جيان ، مدينة اندلسية – الامير محمد ، امير اموي.

Abstract

The study deals with the military and administrative paliey of the minster Hashim bin Abd Al-Aziz in Al-Andalns It discnes one of the historical personalities at the era of Bani Umayyah in Al- Andale's He occupied differeat positions 0ne of which is the plan of horsing Then he became responsible for Jayan city When the prince Mohammad roled the emirate of AL-Andalus he authorized the issues for Hashim bin AL-Aziz The latter became the first prime minster or Janitorial But he departed from faithfulness toward conspiracies He was milled as a result of conspiracy of the Amayyad palace.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين أبو القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن والاهم إلى يوم الدين .

يتناول البحث شخصية تاريخية برزت في فترة زمنية مهمة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية في الأندلس وتحديدا إبان حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن "الأوسط" (238ه -273ه /852م-886م)

الذي تولى الأمارة بعد وفاة أبيه التي جهد فيها على توطيد ملكه وتقويته وكجزء من تلك القوة كان تعينه لشخصيات ذات قدرات إدارية وسياسية اعتمد عليها لإدارة مفاصل تلك الدولة وقد نجحت في الإخلاص له رغم بعض الهفوات التي كانت نتيجة تصورات الوصول إلى الفوز بالحظوة عند الأمير التي كاد لا يخلو منها عصر من عصور التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب .

فمدى التسلط السياسي المبرمج قد تداخلت فيه أهواء ونزاعات يمكن القول عنها فردية فعلت المؤامرات والمنتمين إليها إلى بودقة تلك الأهواء والنزعات مما شكلت كثير من الأسئلة والاستنتاجات تخللها نتائج أظهرت حجم الغليان في القرار السياسي وصعوبة التعامل مع استشارية البلاد التي استحكم الامير محمد فيها عقله ولم ينجر وراء تلك النزاعات .

فالمنهج العلمي التحليلي الذي انساق إليه الباحث تطلب منه الإشارة إلى كل شاردة وواردة تتعلق بهذه الشخصية ابتداءً من نسبه الموالي للأمويين واعتلاءه للمناصب الإدارية والسياسية حتى نهايته اغتيالا في معقله في إحدى سجون قرطبة على يد الأمير المنذر (273ه-275ه/886م-888م) .

فقمنا بتقسيم البحث حسب التنقلات القيادية في المناصب لتلك الشخصية المبنية على أدواره داخل مفاصل تلك الدولة الى ثلاث مباحث **الأول** خصصناه بشكل توثيقي لما أوردته المصادر من نسبه وصفاته واهتماماته الأسرية التي تميزه وعرف بها وبداية وصوله للوزارة ومدى قربه من الأمير محمد، والمبحث الثاني تناولنا به المؤامرات ودسائس تفعيلها بين مديري البلاط الأموي والذي انبثق منه مؤامراته التسقيطية التي تكونت بفعلها مؤامرات القتل وموقف هاشم من الكوادر الإدارية الجديدة ، اما المبحث الثالث فقد خصصناه لبيان دوره العسكري وما نتج عن تكليف الأمراء له لتلك العمليات التي أبلى فيها بلاءا حسنا رغم مجازفاته التي أوقعته في الأسر وممارسته اعماله بعد التسريح حتى نهايته السياسية.

المبحث الأول: نسب هاشم بن عبد العزيز وظهوره السياسي:

هاشم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسين بن جعد بن اسلم بن إبان بن عمرو أبو خالد ينتمي إلى أسرة من المولدين[1] ،كان جده الأعلى عمرو مولى للخليفة عثمان بن عفان(24 هـ -35 هـ) فكان انتقالهم إلى الأندلس إن حازوا الرياسة والجلالة بالبيرة[2] ،وعظم قدره بقرطبة عند الأمير محمد[3] ،ولد هاشم في البيرة في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206-٢٣٨ه/821م-852م) وكان متزوجا من حمدونة[4] ،ابنة زرياب[5] وله عدد من الأولاد ولم تفصح المصادر بشكل كامل الا عن عمر وأحمد[6] ، وأسماء إخوته وهم القاضي أسلم[7] ،وحسين وعبد الغافر[8] ، وعبيد الله [9].

وعرف كجزء من شخصيته بأنه كان أديبا متمكنا وكاتبا بليغا[10] ،وشاعرا[11] ، مطبوعا يقرب الأدباء والشعراء[12] ،ذكره اقرب المؤرخين من البيت الأموي ابن حيان الأندلسي وقال فيه ديباجة غطت مفاصل حالته الفكرية والعلمية والسياسية ابتدأ القول فيها :

"أرفع هذه الطبقة كلها قدرا وأرجحها وزنا واجمعها لخلال الخير واحواها لخصال النبل وأعلاها في قداح الفضل إذ كان من أهل النباهة والوجاهة وشرف النفس وبعد الهمة وصحة العقد وكرم

الصنيعة ومن أولى الجمال البارع والرشاقة وحلاوة الشمائل وحسن السيرة إلى الظرف الناصع والأدب البارع"[13].

إما ابن الآبار ففيه قال :" اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه إلى ما كان عليه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة إلى ماله من القديم والبيت والسابقة فلو لم يعنه سلفه لنهضت به أدواته هذه الرفيعة"[14].

وارفد تلك السيرة بالمدح ابن الخطيب فيه كان هاشم من رجال الكمال قل إن تأتي الدنيا بمثله من اجتماع خصاله[15] ،حتى قيل عنه عميد الناس في وقته[16] ،فكان مفخر دولتهم وزينة ملكهم على حد قول ابن الخطيب[17] ،وأعظم رجالات الحرب والسياسة في عصره[18] ،حتى انشد مؤمن بن سعيد[19] ،الشاعر قبل ارتباك علاقتهما أبياتا ضمن قصيدة عن الرصافة[20] ،امتدح الأمير محمد وبين فيها أيضا مقام هاشم من الأمير ودولته منها :

أضافَ إليها ٱلحسْنَ تدبيرُ هاشِم واجهادُهُ نَفْسَ النَّصيحِ المؤيَّدِ
فتَمَّ تمامَ البَدْرِ لَيْلَةَ أرْبَع وَعَشْرٍ بِلا نَقْصٍ وَلا بِتَزَيُّدِ
ولا زالَ مجبولا على النُّصْحِ هاشِمُ وَمَنْ يَحْتَقِلْ في نُصْحِ مَوْلاهُ يَسعَد[21]

لكن رغم تلك الصفات إلا إن بعض عيوبه ضلت مسيطرة على تصرفاته ، فقد كان حاد الطبع وتعرض للناس وذكر معاييبهم وقلة تحفظ منهم ولم يحسن اصطناع الرجال[22] .

أما فيما يتعلق بحياته الاجتماعية فقد حرص هاشم على إعداد أبناءه ليكونوا أكثر كفاءة في إدارة الأمور ، فقد عرفت الأندلس انه إذا مات الوزير او تعطل عن العمل حل محله ابنه وفي أحيان لا يكون الابن ذا كفاية تؤهله للوظيفة فيعين له الأمير من يعاونه في العمل حتى يتقنه[23] ،لذا اخذ على عاتقه تعليم أبناءه على يد شخصيات علمية إذ أوكل تأديب احد أبناءه لأبي مالك[24] ،بعد إن شاور أصحابه ممن يتصرف في العمالات بالكور فيمن يستأدب لبنيه فأشير له إلى أبي مالك وأخوه فرفض أخوه القدوم ووافق مالك وكان من احد الناس في التأديب فقل من تأدب عنده إلا وتعلق من العلم بمسكه[25] ،لذا كان حريصا على تهيئتهم بالشكل الأفضل فنجده يتعقبهم حتى في الكلام ، فيذكر إن احد أبنائه ولم تسمه المصادر خاطب أبيه بأبيات لم تكن بتلك البلاغة فوقع هاشم في ظهر رقعته بديهة:

لاتُقل ان عزَمت إلا قريضاً رائقا لفظة ثقيفا رصِيناَ
أودع الشَّعر فهو خير من الغَث إذا لم تَجِد مَقالاً سمينا[26]

وفعلا كان قد تم وضع ولده مكانه بمرتبة الوزارة رغم صغر سنه وحفظ له جاهه ونعمته[27] ،عندما كان هاشم قد وقع في الأسر وظل حتى إطلاق سراحه[28] .

1- بدايات تولي هاشم للمناصب السياسية :

منذ عهد عبد الرحمن الأوسط توجد وزارة متعددة المسؤوليات[29] ، لها رئيس وهو الحاجب الذي يتصل بالخليفة . فكل ناحية من نواحي الإدارة العامة لها وزير مختص بها[30] ،وكان لكل وزير منهم كتاب يشكلون الديوان مع الوزراء[31] ،ثم هناك الرئاسة العامة وهي الحجابة[32] ،فالوزارة منصب أدنى تابع للحاجب[33] ،ولم يكن يقصد بالحاجب الرجل الذي يقف بباب الخليفة ليحجبه عن الخاصة والعامة كما كان في المشرق وإنما قصد به الوزير الاعظم[34] .

فقد ارتبط وصول هاشم بن عبد العزيز للمناصب الادارية المهمة بأول لقاء جمعه بالأمير محمد بن عبد الرحمن وكان ذلك في حياة الأمير عبد الرحمن الأوسط بتقربه من ابنه الأمير محمد الذي نال إعجابه في إحدى جلساته وهو يلعب الشطرنج فأعجب بجماله وأناقته وفطنته واتزان كلامه فرغب

بان يكون في خضم خدمه وحشمه فطلب ذلك من أخيه فأصبح له كما طلب وعندما تولى الإمارة قربه وأصبح صاحب شأنه[35] ،فكان أول منصب تولاه هو خطة الخيل فأبلى فيه بلاءً حسننا من العدل والنصح[36] ،ثم ترقى إلى خطة الوزارة فولاه إدارة ولاية مدينة جيان[37] وابدة[38] ويرجع إليه الفضل في بناء اغلب معاقلها[39] ،وكان توليه للوزارة زمن إمارة الأمير عبد الرحمن الأوسط[40] ،فقد خلف هاشم الحجابة بعد عيسى بن الحسن بن ابي عبدة ،الذي كان طوال خدمته هدفا لمنافسة هاشم ودسائسه[41] ،بسبب بما كان يخشاه هاشم منه لكونه قد تميز بذكاءه ولباقته[42].

وعند تولي الأمير محمد الإمارة فوض أمور دولته لهاشم واشتمل عليه اشتمالا كثيرا[43] ،فقد كان محله منه محلا لطيفا فكان الناهض بأعباء الخلافة والمتصرف في وجوه النظر والمستولي على أسباب التدبير لا تنفذ العقود إلا به ولا يحكم الأمير إلا على يده وكان لا يجد معارضا ولا يعرف لنفسه ملاحيا[44] ،أثيرا لديه وقريب اللصوق به[45].

وقد اتفقت بعض المصادر في بيان ما وصل إليه من سلطة حتى بدأت تصفه بأوصاف مختلفة ، فقيل بأنه كان تياها معجبا حقودا لجوجا فافسد الدولة[46] ،وقيل أيضا بأنه كان رجلا أرعن طائشا شديد الأنانية وقد كان له أسوء الأثر على الدولة وعلى الأمير ، وإن رعونته كانت سببا في قيام كثير من الثورات والاضطرابات التي انتهت إلى عصر الفتنة الأولى[47].

فالمنصب الذي وصل إليه هاشم من كونه وزيرا وحاجبا كان من أعلى المناصب في الأندلس، فقد استطاع السيطرة على مجريات الإمارة كونه احد الوزراء المتقدمين في عهد الأمير محمد[48]،وبنفس الوقت أحب وزراء الأمير إليه ، وأكثرهم حظوة لديه فلم يلبث إن غلب نفوذه على سائر الوزراء[49]،فعرف بجمعه بين السيف والقلم[50] ، وعندما أراد العدو قتله في إحدى المعارك صاح جنديا من معسكر العدو **"هذا سيد الإسلام بعد الأمير محمد"**[51] ، وهذا ما يدل على ان الحاجب ثاني شخصية في الدولة بعد الأمير[52] ،فكان منصب الحجابة آخر المناصب التي حصل عليها زمن المنذر الذي أراد إتباع أبيه فيه[53].

2- محل هاشم من الأمير محمد:

لو لم تكن فطنة ولباقة في هاشم ما كان ليصل لتلك المكانة التي أوصلته إلى ما هو عليه أضف إلى ذلك سابقة البيت وقدمه من السلطة الأموية التي ساعدته إلى حد أصبح به صاحب الأمر والنهي في كثير من الأحيان ، متجاوزا منزلة الاستحسان إلى حال العلاقة وهذا ما كان يتمناه[54].

فتميز الأمير محمد بن عبد الرحمن بشخصية قوية بين فيها انعكاسات قوة الدولة فأصبحا صورة واحدة ، احكم فيها سيطرته على اركان الدولة[55] ،مستفيدا من النمو والازدهار الذي شهدته الأندلس طوال عهد الأمير عبد الرحمن الداخل وخلفائه من بعده حتى وفاة والدة الأمير عبد الرحمن الاوسط[56] ،فقد كان يتولى محاسبة أهل خدمته ويتعقب أمورهم بنفسه ويوقفهم على موضع الخلل والخطأ في أعمالهم[57] ،أضف إلى ذلك كان يأخذ بالنصيحة[58] ،بعد التأكد من صدق طارحها[59]،فعرف عنه بأنه الين الأمراء بالأندلس[60]،فكانت علاقة هاشم به قوية جدا وقد أشار إلى ذلك الخشني بالقول :" **كان محله من الأمير رحمه الله لطيفا فكان الناهض بأعباء الخلافة والمتصرف في وجوه النظر والمستولي على أسباب التدبير لا ينفذ العقود إلا به ولا يحكم الأمير الى على يده**[61] ،مؤكدا لقول الخشني ما يمكن استعلامه من ما قاله هاشما عن الأمير في الاستماع إليه بقوله : **كان الأمير محمد أصح الناس عقلا ، وأحسنهم تمييزاً ، وأبصرهم بوجه الرأي ، وكان**

يستشيرنا فنجتهد ونقول ونحصل فان أصبنا أمضى ذلك ، وان كان في الرأي خلل ، قام فيه بالحجة وإبانه بما تعجز الأوهام عنه تنقحا وتهذيباً[62] ،ومن خلال هذين النصين نستطيع ان ندرك حجم العلاقة التي تجمع الأمير بهاشم ، لذا يمكن ربط الميزة التي تحلى بها الأمير ، من كون صعوبة خداعة ،راجعة لحكم التوجيهات الإرشادية التي كان يأخذ من المقربين منه وخصوصا هاشم[63] .

وفي الوقت نفسه كانت سياسته واضحة في اعتلاء المناصب والبقاء فيها مرتبطة بحجم الولاء فيقول لأحد مواليه ناصحا ومنذراً **" فولِيناك على الرجاء فيك فصدق الظن بك . وحافظ على أدنى حظك .تنل أقصاه . فقلما أحسن امرؤ في بدءٍ أمر إلا حسنت عاقبته، وحمدت مغبته "**[64].

وشغفه حب الوصول إلى السلطة متلهفا لها وهذا ما أظهره لوزيره هاشم يوم تنزههما عندما سئله هاشما : أيها الأمير ما أطيب الدنيا لولا الموت " فقال له "يا ابن اللخناء وهل طيبها إلا الموت ، وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه إلا الموت ولو بقي من كان قبلنا من أين كان يصل الملك إلينا؟[65].

فقرب هاشم من الأمير محمد جعله أكثر معرفة واطلاعا على سلوكيات الأمير حتى بدأ بتحويل ذلك الاطلاع إلى وصف أشبه بالدقيق لتلك السلوكيات نستنتج منها حكم علاقتهما في إدارة الدولة فيقول عنه : **" كل متقن من أسباب الملك وسني من مراتبه ورفيع من آلاته وبديع من مناقبه ،فانه وجد من آثار الأمير محمد واختراعه واستنباطه بذكائه واضحة وفطنته"**[66].

ودقة التفصيل لجوانب الأمير الشخصية بهذا الشكل يعطي درجة قريبة لهاشم من الأمير نفسه لكن لا يعطي لهاشم التحكم بشكل كامل بالأمير كما تصفه بعض المصادر وهذا ما جاء على لسان هاشم نفسه حينما يصف سياسة النقاش وعدم الاستبدال للرأي بالقول وطريقة طرحه هو ومن معه عند الأمير بقوله :

"كان الأمير محمد أبصر الناس بالرأي وأنفذهم لوجوهه فكان يجمعنا للمشورة على رسم من قبله فنجتهد ويقول كل واحد منا ما يحضره فان وافق ما قد انتقاه هو أمضاه عن تحصيل وان كان في الرأي خلل ناظرنا على خطئه وقلب لنا وجوهه وعدلنا عنه بحجاج وتبيان لا نكاد ندفعه فتصغي إفهامنا إليه وتختاره" [67].

لذا كانت ملاصقة هاشم للأمير إن أتاحت له الاطلاع على تفاصيل إدارية واقتصادية استفاد منها من خلال متابعة نشاطات الأمير نفسه[68] ،التي امتدحه الأمير بقوله: **" فقد علمنا أنك ما قلت إلا بالنصيحة لنا والرغبة في رفعة خدمتنا"**[69].

المبحث الثاني: تبني هاشم للمؤامرات والدسائس :

أولا :مؤامرات التسقيط:

أن التنافس في البلاط الأموي على التقرب للأمراء والتدخل في قراراتهم بمختلف الأساليب ظاهرة عانى منها البلاط الأموي خاصة وإنها قد نتجت عنها قرارات أودت بالكثيرين ممن افتضح أمرهم إلى العقوبة ولم تكن مدة الأمير محمد بن عبد الرحمن تختلف عن ممن سبقه من الأمراء ، خاصة وان الخصيان كرهوه في بادئ استخلافه لما يعرفونه فيه من شدة البخل اذ استهل حكمه بخفض رواتب العمال والجند[70] .

وعلى الرغم من ذلك كانت سياسته المتأنية وغير العجولة والتنزه عن العقوبة[71] ،تعطيه فرصة كبيره في افتضاح تلك المؤامرات والدسائس ، الناتجة عن طغيان الوزير واستبداده وسوء استعماله السلطة[72] ،وهذا ما حصل مع حاجبه ووزيره هاشم بن عبد العزيز ، بصفته كان يمثل مكانا بارزا في الدولة وكان يعمل بكل وسعه على الا ينافسه احد فيها او يتخطاه[73] ،والذي أخذته تخوفاته من فقدان مركزه إلى محاولة الإيقاع بأحد المقربين من الأمير بتلفيق الكتب ضده بعد أن أوعز لأعوانه بالكتابة للأمير فيه دون ان تظهر شخصيته من كونه هو المحرض عليه لكي ينجح في إسقاط حضوته لدى الأمير ويتفرد هو بالمشورة دون غيره في أمره ، فعمل الأمير الحيلة لافتضاح دسائس هاشم في ذلك الرجل فاجتمع مع هاشم وذكر أمر الرجل وما تقول الناس فيه لكي يدفع هاشم للبوح ما في داخله من حقد الذي كان أكثر مما ورد عنه بالكتب الموجهة منه فأسرع هاشم بالمشورة إلى تأكيد ما قيل فيه من براهين بالتنكيل له وهدر دمه[74].

وبعد جواب هاشم للأمير طلب الأمير منه إن يقرأ رسائل أرسلت له ضده بلغ عددها مائة رسالة ويصف لنا صاحب أخبار مجموعة حجم الدسائس بقوله : **فجعل يقرأ ، ويده ترعد ، وجبينه يرشح ، ووجهه يزبد ،فإذا فرغ من كتاب أمره بأخذ غيره ، حتى أتى عليها . قال : يا هاشم ما معذرتك في هذا ؟ فجعل يتنصل ويحلف ويقول :حسادي ، وأهل الطعن علي والتنافس بنعمة الأمير... "**[75] ،وطلب هاشم من الأمير التريث والتحقق حتى براءته وبين الأمير لهاشم في كلام طويل انه يتريث في القرار ووجد اغلبها زورا فبين له الأمير بأنه لو كان مستعجلا لكان هاشم أول الهالكين وطلب منه الأمير بكتمان ما رآه من كتب[76].

والظاهر إن النزاعات الداخلية والمؤامرات والدسائس كان الأمير محمد يقيمها ويفرد لها أساليب خاصة للحد منها وهذا ما لاحظناه من تصرفه مع هاشم أضف إلى ذلك كان التعامل مع هولاء الأشخاص وفق تقييماتهم السلوكية إذ نجد الأمير يقول بعد إن نقل خبر اسر هاشم في إحدى المعارك : **" أن ذلك إنما كان لطيشه وعجلته ، وقلة أحكامه لنظره ، وانه لم يزل محدودا في أمره"**[77] ،ونعتقد ان كلام الأمير محمد إنما كان قد تأثر بمن كان يجالسه مجلسه الذين صوبوا نيران حقدهم في إنزال اللوم عليه والذي أثار بشكل عفوي دون أحقاد مسبقة الأمير للبوح بهذا الكلام.

وما يؤكد إن البلاط كان يعاني من التنافس والدسائس ردة فعل الأمير محمد الذي أدهشه جواب الوليد بن عبد الرحمن بن غانم[78] ،الذي كان بينه وبين هاشم مباعدة[79] ،بعد إن دافع عنه[80] ،بعد وقوعه بالأسر دون غيره من الجالسين[81]، والتي أشار إليها هاشم في أبيات شعرية قالها بعد إن علم بموقف الوليد منه يوم أخرست الألسن[82]، فقال منشدا:

أيا ذاكري بالغيب في محفل به تصامت جمع عن جواب به نصري
أتتني والبيداء بيني وبينها رقي كلمات خلصتني من الأسر
لئن قرب الله اللقاء فاني سأجزيك ما لا ينقضي غابر الدهر[83]

وقد أعجب الأمير بكلام الوليد وشكر له وفاءه وسعى في تخليصه[84]،بعد إن اعتبر ذلك التصرف يداً بيضاء للوليد عند هاشم وأثنى على أخلاقه الحميدة[85] ،وهذا الفعل يدحض رواية ابن عذاري بان هاشم كانت له مباعدة من الوليد فكلام الوليد لهاشم يبين إن بين الطرفين كانت هناك محاباة ومودة فيقول الوليد لهاشم ردا لكلام هاشم بما مدح به إمام الأمير محمد قائلا: **"ما أردت بها إلا أداء بعض ما**

أعتقده لك ، وكم سهرت وأنا نائم ، وقمت في حقي وأنا قاعد ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا"[86] .

ويبقى أن نوضح أمرا مهما يرتبط بسياسة الأمير محمد إلا وهو انه لم يثقل حكمه بمشاكل البلاط وبوبها على أنها تقوية له أكثر من التضعيف اذ وجد بتلك الدسائس انعكاسا ايجابيا نحو إبراز مواطن الضعف ومعالجتها فلم يرغب .

بالتخلي عن أي من تلك الشخصيات وهذا ما أوضحه الوليد بن عبد الرحمن عندما بين مكانة هاشم من الأمير قائلا: **" إنما كان هاشم عبدك ، وسهما من مراميك ، وسيفا من سيوفك نفذ لأمرك وتقدم في المحاماة عن سلطانك ، حتى تقطع في مرضاتك ... "**[87] .وهذا الكلام شكره هاشم عليه وهو بالسجن عند النصارى بقوله : " الصديق من صدقك في الشدة لا في الرخاء ، والأخ من ذب عنك في الغيب لا في المشهد ..."[88].

فعلى الرغم من المكانة والحظوة التي حضي بها هاشم عند الأمير إلا إن الأمير كان حذرا من القرارات الصادرة بدافع الضغينة والحقد الناتجة عن أحادية التفكير لذا نجد الأمير محمد ينتقد هاشم في عدم تأنيه وتسرعه قائلا له: **يا هاشم ، من اثر السرعة أمضت به إلى الهفوة . ولو أنا أصغينا إلى محو زلاتك وأصخنا إلى هفواتك لكنا شركاءك في الزلة وقسماءك في العجلة فمهلا عليك ورويدا بك فانك ان تعجل يعجل عليك**[89].

ومن أساليب هاشم التسقيطية بحق منافسيه أنه كان يعمل على تسليط بعض أعوانه على الوزراء الموجودين في البلاط للتقليل من مكانتهم في الوسط السياسي فسبب المنافسة مع الوزير محمد بن جهور[90] ،عمل هاشم على توجيه احد المختصين به وهو أبو مروان[91] ،لتتبع سقطاته إمام الحاضرين والتقليل من مكانته ، ليكسر منه فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه يكيده ويستنزله اذ كان محمد ناقص الأدب لحانة الا انه كان كاتبا ساذج الصناعة مستقلا بالأعمال السلطانية متصرفا فيها بعفة وكفاية[92] ،ففي إحدى منادمات ابو مروان مع ابن جهور في متصيد للأمير محمد ودارت الكأس قال ابن جهور لخادمه :هات ذاك التفاح المخروج ، فضحك أبو الوليد من لحنه وجعل يقول : ياضيعة الوزارة حتى يتولاها الأبله اللحانة فغضب وضربه بالسياط ضربا مبرحا وسجنه فغض ذلك من قدره ونعاه عليه الشعراء في إشعارهم[93] .

وأساليبه التسقيطية كانت لها ردت فعل عكسية فالأحقاد كانت تتزايد والضغينة تتراكم فما إن تتحين الفرصة حتى تنبثق السن العداوات ضده فمحنته في الأسر دفعت بعض مغرضيه إلى إظهار الشماتة فيه فنجد مؤمن الشاعر وبسبب عداوته من هاشم وال بيته يخاطب احد أبناء عم هاشم بقصيدة أخفاها من الظهور قائلا :

تَصَبَّح أَبا حَفْصٍ على أَسرِ هاشمِ ثلاثَ زجاجاتٍ ، وخمسَ رواطِمِ

وبُحْ بالذي قد كنتَ تُخْفِيه خِفْيَةً فقد قَطَعَ الرحمن دولة هاشِمِ[94]

وللخروج من دهليز الانتقام الذي وضع نفسه فيه بعد وصول تلك القصيدة لمسامع هاشم وأبنائه عمل على صنع قصيدة على وزنها قائلا :

متى تَرجع الأَيامُ دولةَ هاشمِ ويشملُهَا نورُ العُلاَ والمكارمِ

لكن لم تتلاشى ريح الشماتة التي ضربت هاشم بسهولة فبعد إطلاق سراحه من الأسر نصب حبائل السعاية له عند الأمير محمد ضد مؤمن لسببين : أولهما: ما قاله عن هاشم وهو في السجن .والثاني :

راجع لحقد هاشم الذي استنصر فيه أبا مروان عامر والذي وقف فيها مؤمن بن سعيد موقف المتشمت والناصر لابن جهور ضد أبا مروان عامر منشدا شعرا قال فيه :

ما كُلَّ ما قِيلَ كما قِيلاَ قَدْ بَاَشر النَّاسُ الأَبَاطيلاَ

فغضب هاشم لغضب عامر[95] ،ونجح هاشم في سجنه وظل يترجاه ولم ينفع ذلك الرجاء رغم ان مؤمن لم يهرب من السجن الذي تعرض للكسر وفرار نزلائه رغم ترجيه له بعد بقائه إلى إن مات فيه بعد ستة أيام[96].

وكان هاشم يتعرض أيضاً لمثل هكذا تسقيطات من قبل المغرضين له فنجد المنجم مروان بن غزوان الذي كان متصلا بعبد الرحمن الأوسط كان قد هجا هاشما فأغرى به الأمير محمد الذي كان حاقدا على مروان لقوله أبياتا متغزلا فيه لما كان غلاما مما دفع الأمير إلى أنزال العقوبة فيه[97].

ولم يكن هاشم ليتوقف عند هذا الحد بل نجده يتمادى بألفاظ تسقيطية وتجريحيه تثير الحفيظة شكلت خطرا كبيرا على السلطة والتي دفعت الجليقي[98] ،إلى الهرب بسبب ما قاله هاشم عنه إمام الوزراء بقرطبة **" الكلب خيرُ منك"** وأمر بصفع قفاه واستبلغ في خزيه فهرب مع أصحابه وأعلن التمرد[99].

وبعض مؤامرات هاشم التسقيطية لم يكن وحده يخطط لها بل وافقه الرأي في خوضها عدد من رجالات البلاط ممن وجدوا في عيسى بن الحسن بن أبي عبدة الحاجب مكانة وحظوة في الرأي والتوجيه عند الأمير محمد لذا اخذ الاتفاق على تسقيطه إمام الأمير محمد بتوجيه ودعم من هاشم بعد الاتفاق على إيهامه وإقناعه في إحدى الأمور التي يكرهها الأمير بإعطائه الرأي الصائب للأمير وإقناعه إياه وسيحصل على الدعم لذلك الرأي من هاشم وأصحابه الذين بينوه عدم قدرتهم على الإقناع وان كلامه هو الصحيح والذي سيقنعه عليه لكن الذي حصل انه وبعد تصويبه لرأيه للأمير واجهته انتقادات حادة فاجأته من قبل هاشم وأصحابه قبل ابداء الأمير رأيه بان رأي عيسى غير صائب مما أدهشه ذلك الموقف المفاجئ من هاشم وأصحابه الذين طلبوا منه ذلك بحجة مكانته منه فادرك عيسى بانها مؤامرة والظاهر إن عيسى استطاع الخلاص من كيدهم وحيلتهم التسقطيه بقوله : **" إذا وقع يحتال لخلاصه : فطنت لكم لما أفردتموني فأفردت رغبتي فيما عناني من طاعة ربي فهداني قصد سبيلي فما عدتم الى الاجتماع وانا معكم ثم أقبل على عقد استئمار بما استدعاه من الخشب فرفعوا الطمع في استغفاله وعجبوا من حسن تخلصه بعد تورطه"** [100].

وسبب تلك العداوة بين هاشم وعيسى فإنها راجعة لخالد بن عبد الله عم هاشم الذي كانت بينه وبين خالد قطيعة لصلة الرحم وكان هاشم يحاربه ويسعى فيه دائما ويطلب عثراته وكان عيسى صديقا لخالد الذي ظل يدافع عنه ويتصدى لهاشم منه فكانت تلك العداوة[101] ،سببا في استمرارها فكان عيسى كلما قوي على هاشم يقول له : **" وَقِّرْ يا صبي فيقول له هاشم : رب صبي أرسخ عقلا من هرم"** [102].

وهذا الفعل من قبل هاشم إزاء مغرضيه كان راجعا وبشكل مباشر إلى الخلل الذي لم يكن هاشم مسئولا عنه وهو فقدانه لأصدقائه ممن أوصلهم لما هم فيه بدعمه وتأييده ، فلم يكن محظوظا في اصطناعه للرجال فكان أكثرهم يغدر به وينقلب عليه ويسعون به إلى السلطان فكان أكثر الساعين هم من المقربين منه الذين اصطفاهم ولم يوفي له الا القليل وتحديدا منهم فرج بن سلامة[103] ،صديقه المقرب [104].

أما مواقفه التسقيطية التي كرسها لأسرته من عمومته فقد اقتصرت معرفتها على ما بينه ابن حيان من خلافاته معهم وأشار إلى ثلاثة من أعمامه :

الأول : خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله والذي بيناه في الحديث عن عيسى .

الثاني : خالد بن هاشم بن خالد بن عبد الله[105] ،وكانت عداوته منه ترجع إلى أمارة الأمير عبد الرحمن الأوسط وقد عيبت عليه تلك العداوة واعتبرت تقليلا لما تمتع به هاشم بن عبد العزيز من صفات ايجابية فقد نصب له العداء والدس عند السلطان فيه بعد توافق وجهات كره مع المسيطر على السلطة بشكل غير مباشر نصر الخصي[106] ،الذي كان أثيرا عند الأمير عبد الرحمن لذا وافق رأي هاشم رأي نصرها الذي تأثر به وحجة هاشم في انه كان يراه هو من يعاديه[107].

الثالث: ابا حفص عمر بن عبد الله بن خالد بن عبد الله فقد كانت عداوتهما واضحة متربصين بعضهما لبعض ،حتى عرفوا بتلك العداوة[108] ،وقد زادت عداوتهما بشكل أدركه القاصي والداني يوم تقرب مؤمن بن سعيد الشاعر من عمر وانقلابه على هاشم وتحديدا يوم أسره وبدأ يود عمر على ذلك في باطنه فيقول :

أَخَاطِر في هَوَى عُمَرٍ بِرَأسَي أَلْيسَ أَعَزَّ من رَأسِي عَلَيَّا

اذ كانا في ليلة مسامرة وجاء خبر اسر هاشم فخر عمر ساجدا يشكر ربه على ذلك فقال له مؤمن ارفع رأسك فقد استجاب لك دعاؤك فقال قصيدته الشماتة فيه[109].

لكن وبحكم قرب هاشم من الامير انعكست فيه مواقف ايجابية كان الامير محمد يتحلى بها اذ لم يكن الأمير محمد يحب التنافس والتسقيط للشخصيات التي تحيى بها محافل مجالسه وهذا ما أشار إليه ابن حيان بقوله: **"ويستشعر مع ذلك الحذر مع تحاسدهم (أي العلماء) والتوقف على السماع من بعضهم في بعض**[110]**. ويسعى لاستئلافهم والإعراض عما يشاكسون فيه"**[111] ،وكان لا يلتفت إلى قول زائغ[112]، كان من ورائه الأحقاد والمنافسات الشخصية[113].

وكان لهاشم دورا كبيرا في فض تلك النزاعات الفكرية بين العلماء والتي اتفق هو والأمير محمد على احتقار من يعمل على افتعالها[114] ،فمن أهما ما حصل من محاربة بقي بن مخلد من قبل العلماء والذي دفع هاشما إلى التحدث بالأمر إلى الأمير محمد ودعاه إلى إن يضع لهذا حدا[115] ،وعقد له الأمير مجلسا لمناجزة خصومه فتناظروا بين يديه ودحض بقي تهم خصومه بقوة[116] ،ولم يكن محمدا خالصا مع هاشم بل كان لا يستمع إليه في بعض تلك التسقيطات على الرغم منه كان من اقرب ندمائه[117].

بل وتدخل هاشم أيضا في قضية الخشني(توفي 286هـ/889م)[118] ،الذي سجن بسبب المنازعات الفكرية والتي دفعت هاشم إلى إنصافه بمخاطبة الأمير عن حاله فعفى عنه وقدم هاشم الاعتذار بدلا من الأمير والتي حذر الخشني هاشم من الازدلاف للأمير واعتبار إطلاق سراحه جزءا من إعمال الامير الخيرة منشدا إياه:

نَحْنُ فَضَلْنا كُلَّ ذِي فَضلِ بالفقْرِ والعُجْبِ وَبالجهْل

فما رَأى الأقوامُ فيما رَأوْا قِدْماً لنا في اَلخلْقِ منِ مثْل[119]

كذلك عمد هاشم في أوقات ضعفه عن المواجهة إلى استخدام الطريقة السريعة للتخلص من منافسيه إلا وهي الاغتيال فقد كانت نهاية خصمه محمد بن جهور على يده بعد إن رشى خادم الوزراء ووضع له السم في مشروب طلبه وشربه ومات على أثرها ، فقال هاشم عند تشيعه والوقوف على قبره " **يارب عُقد حلَّها الموت**"[120].

ثانياً: تمكين مركزه لتنفيذ أغراضه الشخصية :

على الرغم من إن مركزه كان متقدما على بقية أقرانه في تنظيم الدولة إلا انه استخدم ذلك المركز لتنفيذ بعض مصالحة الشخصية وغير الشرعية إن صح القول اذ أقدم على مصادرة ارض كانت إلى جانب أرضه بعد ان رفض صاحبها التخلي عنها بالبيع له فأمر احد وكلائه بأخذ الأرض غصبا من مالكها مما دفع المالك إلى التوجه لهاشم واستعطافه في إرجاع أرضه لكن موقف هاشم كان الرفض بعد إن موه على كل من اشتكى إليه صاحب الأرض بتزويره لأوراق تبعية الأرض من أنها بيعت له من قبل صاحب الأرض[121].

وبعد فشل صاحب الأرض استرجاعه لحقه في امتلاكه لتلك الأرض دفعه إلى الإصرار على مواجهة الأمير والتظلم عنده وبعد إن صد من قبل حشم وغلمان الأمير عن لقاءه فانتهز احد أيام خروج الأمير فقام بوضع مظلوميته على عصى ورفعها فوق رأسه وبدأ ينادي الأمير وهو واقف على إحدى الجدران التي مر بجانبها الأمير فلاحظه وطلب من خدمه وحراسه جلب الكتاب له وعند قراءته طلب من هاشم بيان موقفه من ذلك التظلم فراح هاشم يدعي ان ذلك البيع صحيحا وان الرجل استشعر الندامة فراح يستعين علي بحسادي بالسعي علي ودليل هاشم كان حضور بعض ندمائه لحفل شراءه الأرض[122].

وللوقوف على الحقيقة طلب الامير من هاشم جلب احد الشهود الذين حضروا تلك المأدبة يوم الشراء فرشح هاشم شرحبيل الزامر ليشهد على البيع فرفض شرحبيل وحاول النصح لهاشم لكن هاشم هدده بنهاية علاقتهما بالنفير فراح شرحبيل يغني بإيقاع :

أنا زَمَّارُ وخَمَّارُ

لاجَمَعْتُ النارَ والعارَ فَدَعنِي ياعِياض

وايس هاشم من مساعدته فعلم الأمير بذلك وسامح هاشم شريطة إرجاع الأرض وعدم تكرار هكذا أمر[123].

ولم يتعظ الوزير من تلك الحادثة بل تجرأ على استخدام صلاحياته الإدارية في الاستحواذ على بيوت الناس رغم رفضهم بيع تلك الدور فاعتقله شخصا مرهبا إياه في عقر داره ولم يعدل عن إطلاق سراحه وترك التفكير في امتلاك تلك الدار موقف الوزير أمية بن عيسى بن شهيد الذي هدد بعد إن سمع بحال الرجل وانه مسجون عند هاشم بأنه سيغير على من في الدار فعدل هاشم عن موقفه وأطلق سراحه وغض البصر عن تلك الدار[124].

ثالثاً: موقف هاشم من الكوادر الإدارية الجديدة:

كان من اهتمامات الأمير محمد الإدارية تطويرها بشكل متواصل ودعم القدرات الناشئة حتى يتسنى لها أن تؤدي دورها على اتمم وجه خاصة التي رأى فيها ثقة وحزما إذ نجده يعين عبد الملك بن عبد الله بن أمية [125] ،على الكتابة الخاصة له وهو لم يكن بالقدرة الإدارية المنشودة دعما إياه بالقول له :"

قد فهمنا عنك ، ولم نأت ما أتيناه عن جهل بك، لكن اصطناعا لك، وعائدة عليك ، ولقد أبحنا لك الاستعانة بأهل اليقظة من الكتاب ، فتخير منهم من تثق به وتعتمد عليه ، ونحن نعينك على أمرك بتفقد كتبك والإصلاح عليك إلى أن تركب الطريقة وتبصر الخدمة أنشاء الله تعالى " [126].

وهذا التجديد يأخذ أبعادا أخرى فالبلاط الأموي كان يزخر بالشخصيات الإدارية[127] ،ونرى الأمير يستعين بشخصية قليلة الخبرة ويهيأ لها كل شيء من اجل أنجاحها إلا لوجود الدسائس المدفوعة بالتنافس القائم بين الكتاب الذين أفقدهم ذلك المركز وهذا واضح من ما جرى بعد تولي عبد الملك المنصب اذ شنت عليه حرب شعواء لإسقاطه بحجة أنهم أفضل منه ساعين عند الأمير فيه متزعم تلك الحملة التسقيطيه الوزير هاشم فقدح فيه عند الأمير وكره إليه استكتابه على قلة أدبه ووصفه بالتعري من البلاغة وقلة المعرفة بأدوات الكتابة[128] ، ودفع ذلك التسقيط الأمير محمد عندما ضاقت سعة صدره في محاربة هذا الكاتب من قبلهم مستدعيا لهاشم ليقول له كلاماً طويل ابتدأه : **قد أكثر أهل خدمتنا وأكثرت في هذا الكاتب** ...[129] ،وإفهامه أيضا بان الاستعانة بأبناء البلاط من الموالي أفضل من الاستعانة بباقي الناس من العامة[130] ،لا يكون المتوقع منها إلا الرذيلة[131]، فاعتذر هاشم من الأمير بتقبيل يده على سياسته من عبد الملك وتوافق رأيه رأي الأمير في إبقائه في عمله[132]، لكن الظاهر إن قرار التوافق لدى هاشم كان ينصب في إرضاء الأمير ومحاباته لان الذي كان بين هاشم وعبد الملك بقي على اشتداد المشادة بينهما وتحولها من الظاهر إلى الباطن رغم سكوت المصادر عن ذكر بقية تطور الإحداث بينهما .

وربما ترجع هذه المحاربة المباشرة لعبد الملك لأسباب :

1- سوء توقعات هاشم فالظاهر انه كان يرى في الخلاص من الكتاب الذين سبقوا عبد الملك ذا تأثير عليه وتعين صاحب خبرة قلية مثل عبد الملك لا يؤثر عليه، بين الأمير ذلك بقوله : **تذكرون جهله وقدامته وقد ضممنا إليه من الكتاب من يستعين به...**[133] ،لكن تلك التوقعات باءت بالفشل اذ أبلى عبد الملك بلائاً حسنا في التمكن من وظيفته حتى شعر هاشم بالخوف منه وهذا واضح من تبدل الموقف من قبله نحو عبد الملك الذي أشار إليه الأمير بقوله لهاشم **"وأنت كنت أحق بالحض على ذلك ، وتصويب الرأي فيه ،والعدول عن معايبه والازراء عليه لما ترجوه من مثله في ولدك وعقبك"**[134]، فهاشم كان متخوفا من إن يسلب مكانه فالأبيات التي قيلت فيه وأعجبته لخصت ما كان معلوما عند القاصي والداني في رفض هاشم تولي إي شخص مكانه عارضا فيها صفاته فيقول الشاعر الحجاري فيه :

أهوى معانقة الملاح وشرب أكواس الطلا
ويسرني حسن الرياض وقد توشت بالحلى
وأذوب من طرب اذا ما الصبح جرد منصلا
وأهيم في قود الجيوش ونيل أسباب العلا
وأهز مرتاحا اذا سرت المواضي في الطلا
قل للذي يبغي مكاني[135] هكذا أو لا فلا[136]

2- وجد العمال الأكثر خبرة إن التخلي عن خدماتهم كان راجع إلى محاربة الأمير محمد لهم بعد عزله لوزراء أبيه السابقين واشتراطه عليهم بان يقاسمهم رواتبهم ، فكان العمال يسمون : المناصفين[137] ،خاصة وانه عرف قبل توليه الإمارة بعد أبيه بالبخل[138].

3- إفساد هاشم سياسة الأمير في اختيار العمال فترك اختيار العمال من الكهول والشيوخ ومال إلى الإحداث[139] ،وهذا ما دفع ابن حيان إلى توضيح تلك العلاقة فيما بين الأمير وهاشم وإفساد سياسة الأمير بالقول :**" فلم يلبث ان افسد عليه امره بشرهة وصلفه وحمله على غير المنهج من محمود طرقه وعدل عن اختيار ثقات العمال من الشيوخ والكهول واولى السوابق والأصول إلى الإحداث واللاحقين من أولى الشره والخيانة ودناءة الأصول والبراءة من عهدة الحياة والمروءة الذين شاطروه غلوهم ..."** [140] ،لكن ابن عذاري المراكشي بين عكس هذا الكلام في ما حصل لعبد الملك بالقول : **"فحسده على الخطة لشرفها من رأى نفسه أولى بها لاستكمال أدواتها ، فطولب عليها وكان أشد الناس في ذلك هاشم بن عبد العزيز يثير سقطاته ويتتبع هفواته ويشنع عليه والأمير محمد بفطنته يتغافل له"** [141].

ولم تكن هذه المحاربة الأولى لأصحاب النشاطات الإدارية بل يشار إلى إن اصحاب الديانات غير الاسلاميةا طالتهم تلك المحاربة فبعد تولي الأمير محمد السلطة ظهرت أصواتٌ تندد بوجود كاتبا نصرانيا في البلاط يكسر هيبة الدولة وحصل هذا الأمر بعد أن تولى قومس بن انتنيان النصراني الكتابة[142]،وتزعم تلك المحاربة لإسقاطه الوزير هاشم فيذكر احد الأشخاص انه كان جالس مع هاشم عندما دخل عليه احد بلغاء الأندلس[143] ،فقال له : **" يا أبا عبد الله ، إن من عجائب الزمان أن يكون مثلك في قدرك وأبوتك ومنصبك خلوا من الخدمة ، ويكون صاحب قلم بني أمية الأعلى وكاتبهم العظيم القومس النصراني ..."**[144].

فأوقدت بذلك نيران متأججة لدى هاشم الذي كان يحقد على القومس بسبب تعرضه له في كثير من أمره حتى شجى به[145] ،واشتغل به قلبه ونفس عليه مكانته ورد فكره الى ضره ومطالبته[146] ،فكتب على اثر ذلك التحريض رسالة إلى الأمير يبين فيه موقف إمارته وغفلته عن ما سيقال عليه من اعتماده على النصارى وبين أيضا إن هناك الكثير من الشخصيات التي تترشح لنيل هذا المنصب وعلى رأسها هو[147] ،وعندما قرأ الأمير الكتاب أمر بتعين حامد بن محمد الزجالي ،لمنصب الكتابة في منطقة الثغر وأراد اختباره فساعده هاشم وبين له إن الأمير يريد إن يختبره وطلب هاشم من حامد إن يستعين من يجده كفأ من أهله وإخوته في كتابة إحدى رسائل الأمير وفعلا استحسن الأمير ما كتب وانجاه هاشم من الاختبار ونجح في تعين حامدا للكتابة فيقول احد الشعراء:

أيّ الأمور برأى حامدْ لم تَنتظم نَظْمَ القلائدْ[148]

وقد عمل هاشم على مؤازرة قرارات الأمير في الاستفادة من كل الخبرات في مراكز الدولة حتى بعد رفض توليها لتلك المناصب وهذا ما حصل مع رفض القاضي إبراهيم بن محمد بن باز تولي القضاء للأمير محمد إذ أرسل إليه الأمير هاشما مرتين حاملا إليه بوصية يقول فيها: **" إذا لم تقبل قضاءنا، فاحضر مجلسنا، وكن أحد الداخلين علينا ، الذين نشاورهم في أمورنا ، ونسمع منهم في رعيتنا "**[149] ،فما كان رد إبراهيم إلا إن هدد هاشما بالهروب فاخبر هاشما الأمير فعدل عنه [150].

ويعتبر هاشما مركز الثقل في نقل وتأكيد الأخبار للسلطة قبل التصرف باتخاذ القرار فما شيع عن القاضي ابو ايوب[151] ،من انه ينفض أنفاسه الأخيرة ولا يستطيع إن يقيم صلاة الجمعة تطلب من هاشما الكتابة إلى الأمير يخبره بما نقل له عن حال ابو ايوب والذي أراب الأمير من هذا الوضع فأرسل إليه احد خدمته للتأكد من حاله فوجد أبو أيوب على عافية وصحة حتى انه برهن للخادم إن قام وتوضئ وذهب للمسجد ليصلي الجمعة فلما علم الأمير ذلك قال: **" لقد طيب سليمان في ابن يزيد**[152] **،ولعب به لعب الصبا وحرك منه ساكنا"** وصار يضحك مع هاشم بذلك عدة أيام[153].

ويتبين من هذه الألعوبة انه كانت هناك رغبة في تولي صلاة الجماعة في المسجد من قبل إبراهيم ابن يزيد ابن قلزم ، خاصة وانه قد رشح نفسه وتربص الدوائر ليثبت عليها[154] ،وموقف هاشم هنا كان مؤيدا لإبراهيم خاصة وانه كان مرشحا للصلاة وكانت له ناحية من هاشم[155] ،ويمكن أيضا عد الحوار[156] ،الذي دار بين هاشم و إبراهيم توافقا كان يتوقف فيه على موافقة الأمير على تعين إبراهيم ، أضف إلى ذلك كان هاشما صاحب اكبر منصب في الدولة واليه الأمور بعد الأمير محمد فكيف تتخطاه تلك الألعوبة ولم يتأنى ويتحقق مثلما فعل الأمير ، الذي استراب فيه وفكر في الأمر فوقف على إن إبراهيم شديد الشهوة في الصلاة[157].

وهنا يتبين إن هاشما كان يرغب ان يتولى إبراهيم المنصب او على اقل تقدير مرشحه لهذا المنصب ، وهذا الاحتمال مبني على ثلاثة امور هي:

أ: ناتج عن احد المواقف التي انتقص فيها أبو أيوب من هاشما في قضية كان هاشم قد طلب للشهود وعندما حضر وشهد طلب القاضي شاهدا آخرا ، وكما يقول ابن سعيد عن سلوك أبو أيوب اتجاه هاشم بالقول **" فظهر إن القاضي كاد هاشما ، وبلغ ذلك محمدا الأمير فنقص به عقله لجواز كيد القاضي عليه "**[158].

ب: سببه راجع لسليمان نفسه وما عرف عنه بكرهه لرجالات الدولة ، فقد كان صلبا ومتحاملا على حاشية السلطان وقلة مداراة لمن لاذ بالخليفة من وجوه رجاله وأكابر وزرائه[159].

ج: رفض سليمان التعاون مع هاشما في الوقوف بوجه قومس ، بعد إن كايده هاشم ورام خديعته في تركه القومس ولم ينفذ له عليه من ذلك ما أحب[160] ،بل وقف سليمان بوجه هاشم حتى بعد وفاة قومس إذ أراد هاشم مصادرة أمواله من ورثته بحجة بقائه على نصرانيته وجمع الشهود لذلك لكن سليمان فند ذلك إمام الأمير واثبت إسلامه وأحقية الورثة[161].

ولم تكن محاولات هاشما يصيبها الفشل دائما بل إن من بينها من حققت النجاح خاصة في تنحية القاضي ابن زياد[162] ،الذي رفض إن يبيع دارا للأيتام لأحد أولاد الأمير محمد فتعاون هاشم مع كاتب ابن زياد وهو عمرو بن عبد الله[163]،الذي كان يرغب في تولي القضاء بدلا من ابن زياد على الأغرار بابن زياد ودفعه إلى تحدي الأمير بعدم بيع البيت وتقديمه طلب الإعفاء من المنصب بحجة إن الأمير سيتشبث به ويرفض الإذعان لطلبه وقد طلب ابن زياد رغم تحذيره من قبل احد خاصته بغاية عمرو بعد معرفته بتحريره للكتاب فقال له : **" أنت قصير ، وإنا قصير ، فاحذر أن يغلبك ويغلبني كاتبك عمرو فما الذي أشار به عليك ؟ قال : بان أستعفي وأكتب بذلك إلى الأمير ، وقد فعلت ، قال : أنت والله معزول "**[164].

وفعلا حصل ما كان مخطط له من قبل هاشم وعمرو فقد وصل كتاب الأمير إلى ابن زياد يأمر فيه إن يتبرأ ابن زياد بالديوان إلى القاضي الجديد عمرو[165]،الذي عمل جاهدا على إرضاء هاشم صاحب الفضل عليه فنجد عمرو وكرد للجميل يوافق على الحكم لهاشم في مجشر[166] ،كان في يده بجانب جيان بعلمه بلا بينة ولا أعذار وسجل وأشهد ونفذ[167] ،وعلى الرغم من تلك المصالح التي كانت تجمع هاشما بعمرو إلا إن قضية بقي بن مخلد جعلت من استشارة الأمير محمد لهاشم التضحية بمنصب القضاء وعزل عمرو لوقف التآمر ودحض التهم ضد بقي بن مخلد[168].

المبحث الثالث: دور هاشم العسكري:

بعد وفاة الأمير عبد الرحمن الثاني(ت238هـ/852م) ابتدأت فترة مضطربة من تاريخ الأندلس تمزقت فيها وحدة البلاد السياسية وامتدت التمردات شمالا وجنوبا وفقدت الحكومة المركزية في الأندلس السيطرة على زمام الأمور[169] ،إذ تعرضت الدولة في أيام الأمير محمد لإخطار خارجية[170] ،وداخلية كثيرة منها الممالك الشمالية واستقلال الأمراء بولايتهم وانتشار روح العصيان والتمرد ولقد تنوعت عناصر الثورة وأجناسها[171]،إذ ظهر عدد من الإفراد الطامحين الذين وجدوا في النقمة الشعبية وسيلة تمكنهم من أن ينشئوا لأنفسهم دويلات مستقلة أو شبه مستقلة[172] ،حتى انه لم تعد سلطة الأمراء الأمويين تمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة[173] ،وقد تولى هاشم القيادة الفعلية لكثير من الغزوات والحملات[174] ،لما كان عليه من البأس والجود والكتابة والفروسية والبيان والبلاغة والطبع في قرض الإشعار البديعة[175] ،فكانت سيرة حياته العسكرية منقسمة إلى قسمين الأولى القضاء على الثورات الداخلية والثانية التقدم وصد الاعتداءات الخارجية :

وفيما يتعلق بالقضاء على الثورات الداخلية فقد عمد هاشم وبشكل مباشر إلى تامين مرتكزات الدولة وحماية مؤسساتها وارتبط ذلك بتامين أراضيها من الداخل[176] ،بالقضاء على الثورات الداخلية التي يرجع ابن سعيد أسباب بعضها من أنها راجعه إلى سياسة هاشم بالقول:**" صارت السلطنة إليه وثارت الثوار في الأندلس بسببه"**[177] ،معللا ذلك الاضطراب لسوء تدبيره[178] ،على الرغم من انه أبدى الشدة في التعامل مع المتمردين إذ قام بقتل المتمردين الذين خرجوا على عامل الأمير محمد بشذونة عام 238هـ/852 بعد معرفتهم بموت الأمير عبد الرحمن الأوسط والذين حبسوا على اثر ذلك التمرد عشرين سنة فقاموا سنة 257هـ/870م بحرق السجن والهرب منه مما تطلب من هاشم ملاحقتهم وقتلهم[179].

وبسبب سياسة هاشم التعسفية التي طالت إقرانه من الوزراء قد دفعت الوزير الجليقي وهو من المولدين للتمرد على السلطة مرة ثانية[180] ،عام 262هـ/875م[180] مما اضطر الأمير محمد إلى إرسال حمله عسكرية بقيادة ولي عهده ابنه المنذر ووزيره هاشم للقضاء على الجليقي بعد سنة من تمرده الذي توافقت أغراضه مع احد المتمردين من المولدين ايضا في ناحية الغرب ويدعى السرنباقي[181] ،اللذان احدثا إحداثا عظيمة إضافة إلى تحالفهما مع الفونسو الثالث[182] ،الذي بدوره قدم لهم الدعم والعون في معركة المواجهة مع الجيوش التي أرسلها الأمير محمد ، التي عمل فيها الجليقي كل ما بوسعه لتجنب الهزيمة المتكررة[183]،إمام قوات قرطبة إذ أمر أصحابه بعد وصول

إخبار تقدم الجيش نحوه بالتحرك نحو حصن كركر[184] ،بعد إن اجتمع إليه أهل ماردة الذين عدهم مسبقا لهكذا مواجه فلما وصلت الجيوش أمرت من قبل هاشم بضرب الحصار عليهم [185] ،لذا طلب الجليقي من مساعده السرنباقي بالتوجه إلى حليفهم الفونسو للحصول على دعمه[186] ،وفعلا قدم له العون وزوده بالعدة والعدد وتوجه نحو المحاصرين، وفي تلك الأثناء كان قد رصدهم قائد حصن منت شلوط وتصورهم في قلة مما أرسل إلى هاشم وتصوير عددهم وعدتهم التي رصدها بالقلة[187] ،فاندفع هاشم فيها وخاض معركة عنيفة كانت نتيجتها أسر وقتل في تلك المعركة الكثير من الإشراف العرب والموالي قدروا بخمسين رجلا فكان أسره في يوم الأحد الثاني عشر من شوال ، وسقوط حصن منت شلوط وكان موقف المنذر من الخبر ان عين قائدا بدلا عن هاشم وشدد من نطاق تواجده على حصار كركر ثلاثة أيام إلى إن وصلت إليه رسالة من هاشم تطلب منه الرحيل فرحل[188] ،ورفع هاشم إلى الفونسو الثالث فأرسل إلى جليقيا[189] ،ثم افتدى منه بمائة ألف وخمسين إلفا[190]،إضافة للأموال التي افتدى فيها شرط الجليقي على الأمير محمد إن يأخذ بطليوس[191] ،فوافق الأمير محمد[192] ،وبقي هاشم أسيرا عند الفونسو سنتين ونصف حتى افتدائه عام 265هـ/878م وإن تأخر بقائه حتى دفع الفدية لهاشم طوال تلك المدة لم يكن بسبب الأمير محمد بل كان راجعا إلى سببين :

الأول: تعلق الفونسو الذي لم يكن يرغب في افتدائه بسبب حلاوة كلامه واستئناسه به الذي أكثر الخلو معه ويشاطره كثيراً في مجالسه .

ثانيا: تظاهر الأمير بعدم اهتمامه بهاشم وعمله في الباطن من جعل أهله في الصورة في مكاتبة الفونسو من اجل إطلاق سراحه مموها لألفونسو من إن أهله هم الذين اخذوا على عاتقهم دفع الفدية لكن في الحقيقة عجز أهله عن دفعها مما حدى بالأمير إلى التكفل بدفعها سرا[193].

أما اختلاف تأكيد سبب خسارة هاشم وأسره في هذه المعركة والذي نرجحه لعدة أسباب وهي:

1- إن ما عرف عن هاشم وكونه مقدما على العساكر وجد من نفسه وبسبب معاملته للجند أسيرا في رغباتهم للتخلص منه وتسليمه للعدو ، بسبب أساء السيرة في الحركة والنزل والمعاملة مع الجند فأسلموه واخذ أسيرا[194] .

لذا كان جنده هم السبب وهذا واضح من قول الوليد مدافعا عن هاشم وهو بالأسر بقول : **" فاسلمه الله بخذلان من كان معه ، ونكول من أطاف به (يعني المنذر والجيش)..."**[195] ،وتأكيد الوليد بان المنذر كان احد أسباب أسره طلبه بعد الأسر إن يأخذ بالثائر من الجليقي وان يكون معه عبد الله ابن الأمير محمد اخو المنذر[196] ،وفعلا تم له ذلك عام 272هـ/885م بمنازلته وخوض غمار الحرب معه[197].

2- تفرد هاشم في القرار واندفاعه المبني على تقديراته غير المحسوبة أملا في انتهاز الفرص التي كانت سببا في خسارته محاولا فيها استثمار الضعف الذي كان يعانيه عامل حصن منت شلوط او شنت ملوط فرأى في ذلك فرصة فبعث خيلا ورجالا لضبطه واستطاع طرد السرنباقي ودفعه للالتحاق بالجليقي[198]. موضحا تلك القرارات الأمير محمد من خبر أسره فقد أثار نوبة كلامية حادة صوب هاشم ، وأنحى عليه باللوم وكان يقول:**" وهذا أمر جناه علينا فالحق بنا غضاضة واستزاد برأيه فضيع وصاتنا، ولم يحكم تدبير ما صيرنا في يده من أمرنا"**[199].

3- ارجع هاشم نفسه سبب خسارته إمام الجليقي لعدة أسباب:

أ- طريقة قتال الجليقي وجيوشه والتي بينها هاشم للأمير محمد بقوله: **" كان هو وأصحابه على ظهور خيولهم يتنقلون من موضع إلى موضع وقد صار الساعة في مدينة ودور وقصور وبساتين محيطة بها فنخرج إليه فاني أرجو أن يظفرنا الله به**[200] ،ومؤكدا لكلام هاشم كلام الجليقي نفسه حينما كتب للأمير يهدده بحرق بطليوس والرجوع إلى طريقته القتالية بعد سماعه بخبر خروج هاشم إليه لطلب الثأر بالقول: **" ولست اشك أنه قد أطعمه في أخذ الثأر مني كوني في حصن وغلق"** فعدل الأمير عن إرسالهما[201].

ب- استهزائه بقدرات العدو وعدم التهيؤ والاستعداد للمواجهة خاصة ضعف المعلومة التي صورت إعدادهم بالقليلة مما دفعه للانطلاق بإعداد قليلة من الجند والخيل والانجرار لمضائق ومناطق وعرة بعيدة عن معسكره[202] ،التي أخذت بالتضيق عليه فالتقى الفريقان في مخاضة النهر جنوب بطليوس وفاجأت خيل سعدون قوات الأندلس وأرهقتها بعيدا عن مركز القيادة فناوشوه في القتال حتى إصابته الجراح وكاد إن يقتل لولا إن عرفه بعضهم[203] ،وما يمكن ملاحظته في عدم الاتزان في إصدار القرار بالتوجه موقف المنذر بعد معرفته بأسر هاشم فلم يتوجه لمساعدته بل فضل الاستمرار بالحصار للجليقي ثم رجع إلى قرطبة بعد أيام من الحصار[204].

ت- الانعكاسات السلبية لسياسته إزاء المناطق التي تقع تحت سيطرته إذ استخدم أقسى أساليب القتل والتعذيب بحق الناس الذي دفعهم إلى الوقوف إلى جانب الجليقي ، فقد ذكر بأنه كان يجمع الناس ويميز بينهم فكان الأعجمي يقطع رأسه ومن يدعي الإسلام يطلب منه قراءة أكثر من سوره من القران ولا ينجيه ذلك في بعض الأحيان ويقتل خاصة إذ تلكأ فكان يقول بأنه حفظها لحينه ويأخذ أهله ويسبيهم ويبيعهم[205] ،بل عمد هاشم على معاقبة أهل كل حصن يمر به بحجة التآمر والتخاذل وعدم المقاومة حتى لو كان عذرهم قلة العدد فكان يأخذ الرهائن منهم ويقتلهم[206].

ث- كره أهل إقليم مارده من المولدين لسياسة التطبيع التي فرضها عليهم بعد إن الحق جمع من البرانس من لجدانية[207] وقورية[208] ،وزعيمهم محمد بن تاجيت المصمودي، الذي قدم فروض الطاعة لهاشم الذي سر بهم فأسكنهم مع المولدين في ماردة ببيوتهم الذين غلبوا على القرار فيها مما دفع المولدين إلى افتعال الاضطرابات ضده[209] .

وقد استمر الأمير محمد بالاعتماد على هاشم بعد اطلاق سراحه في إخماد الثورات فقد أمره عام 265هـ /878م بالتوجه إلى كورة رية[210] ،والجزيرة الخضراء[211] وتاكرنا[212] ،وإخماد ثورة يحيى الجزيري فيهم وقد نجح في إخضاعه وجلبه معه إلى قرطبة[213].

والظاهر إن الأوضاع في كورة رية والجزيرة لم تستقر بالشكل الذي خطط لها مما تطلب من الأمير محمد إرسال هاشم لكن هذه المرة برفقة ابنه عبد الله فشن هجمات أداخ بها العدو واخذ ببناء الحصون كخطوط دفاعية وضم إليها ممن يثبت طاعته ليأخذوا على عاتقهم الإغارة على الأعداء وبعد تأمينه لتلك المناطق اقفل راجعا إلى قرطبة[214].

وعلى تمرد ابن حفصون كلف هاشم عام 267هـ/880م بالتصدي للفتن التي اندلعت بسببه التي طالت مدينة رية فتابع ولاحق المشتركين فيها ومن اظهر خلافه بل نجاحه في متابعتهم دفعته إلى الاستمرار بأخذ أهل تاكرنا كرهائن لغرض تأكيدهم الطاعة[215].

كما كلف الأمير محمد هاشما عام 270هـ/883م بالتوجه إلى جبل الجزيرة ببشتر[216] ،والقضاء على الخارجين عليه فاستطاع هاشم منازلة كل من المتمردين لب بن مندريل وابن أبي الشعراء وابن حفصون[217] ،والقدوم بهم إلى قرطبة وإلحاقهم في الحشم[218].

ورغم إن الجليقي استشعر الأمان من هاشم في عدم قدرة هاشم على تكرار هجومه مرة أخرى إلا إن هاشم ظل يتتبع خطى الجليقي العسكرية ويتحين الفرصة المناسبة للانقضاض عليه وقد حانت الفرصة سانحة عندما تواجد الجليقي عام 271هـ/884م في حصن منت مولن فضرب عليه هاشم الحصار ورجع بعد ذلك عنه[219].

وكان هاشم حريصا على عدم الظهور بموقف المناوئ للسلطة الأموية إذ نجده لا يتوافق مع رؤى أخيه عبيد الله بن عبد العزيز الذي ثار في جبل طرش في البيرة ،الذي انتهت ثورته بإلقاء القبض عليه وتنفيذ أمر الأمير محمد بقطع رأسه ورؤوس من معه وتعليقها بباب القصر وقد علم هاشم بأمر أخيه وهو في منطقة الثغر فقال لجنده **: فلم أستحق عنده ، مع استبلاغي في نصيحته وما أتولاه ، أن يغفر لي ذنب أخي ، والله لا نصحته أبداً**[220]، وعلم الأمير بذلك فلم يعره أهمية لأنه كان يعلم انه موتور لقتل أخيه[221].

إما دوره العسكري الخارجي فقد ارتبط بشكل كبير بمدى اهتمامات الأمير محمد الذي أعطى لمناطق الاحتكاك مع الممالك الاسبانية الأولوية القصوى لدرء مخاطرهم على حساب الثورات التي كانت تندلع في الداخل ودور هاشم كان بارزا خاصة بعد إن شاخ الأمير محمد بحيث لم يستطع خوض ميدان القتال بنفسه فقد عهد إلى ولي عهده المنذر بقمع تلك الفتن الخطرة[222] ،وأمره بالتوجه إلى الشمال عام 260هـ/873م إذ شارك هاشم المنذر في فتح الثغر(سرقسطه) التي تمرد فيها إسماعيل بن لب[223] ،فقاموا بمصادرة زروعها واذهب ثمارها وأشجارها ونقل أطعمتها إلى وشقة[224]،والظاهر ان الحصار لم يحقق المبتغى في الانتصار وفي تلك الإثناء حل فرتون بن لب مكان أخيه في تطيلة[225] ،اللذان نجحا في التحالف مع الفونسو الثالث ملك ليون مما دفع المنذر وهاشم الى تغير وجهتهما لوشقة ثم تقدما بعدها إلى بنبلونه عاصمة نافار فجال في أرضها وأتلف معايش أهلها ثم رجع إلى قرطبة بعدما لم يتحقق الهدف المنشود في اقتحامها والسيطرة عليها [226] .

وفي أواخر عام 260هـ/873م تحركوا ثانية نحو الثغر وتحديدا دير بروجه فكان وصولهم بداية عام 261هـ /874م للقضاء على ابن لب[227] ،الذي خرج عن سلطة الأمير فابتاع هاشم سرقسطه منه بخمسة عشر الفا وحول إعمالها إلى الأمير محمد ثم توجهوا لمدينة لارده[228] ،وقرطاجنة متابعين في طريقهم إلى جليقية لمنازلة جيوشها[229].

وتكررت عملية الهجوم على سرقسطه للمرة الثانية عام 267هـ/880م بعد تحرك هاشم في الصائفة لوحده ففرض عليها حصارا مشددا واستطاع التغلب فيها على ارباضها وقطع أشجارها[230] ،اما غزوته الثالثة وتحديدا عام 268هـ/881م فقد رافقه فيها المنذر وقد عملا في تلك الحملة على تحطيم الثغر وإنهاء الثوار المدعومين من قبل الممالك الاسبانية وبسبب قوة ومناعة الثغر اضطر المنذر وهاشم الى التوجه نحو الحصون المحيطة بسرقسطة فتقدموا نحو ألبه ،وأبنيتها والقلاع واخلوا قسم منها ولم يضعوا جيشا بها بسبب عدم قدرة حصونها الدفاعية على صد الاعتداءات الخارجية لكنهم تمكنوا من فتح حصون كثير منها حصن روطه [231].

أما عام 271هـ/884م وبعد إخضاع عمر بن حفصون إذ جعله مرافقا له في حملاته مستفيدا من خبراته فلقوا العدو في معركة أطلق عليها **فنت فرب**[232] ،بعد إطباقه الحصار عليها ففتحها وانزل جميع من كان فيها على حكمه[233] ،ودفعت انتصارات هاشم تلك حاكم بيشتر محمد بن وليد بن غانم المعروف بالبرعاني إلى التعرض لكل ما يغم هاشما في خواصه وصناعه خاصة ابن حفصون مما تطلب من ابن حفصون إن يعمل عمل للبرعاني يبين فيه بأنه أقسى مما يتصوره[234]،وقد اخبر هاشم عن فعله فقال هاشم : جهلك القوم ، عرفهم بنفسك"[235].

- ملابسات نهايته السياسية :

لم تفصح المصادر عن السبب الرئيسي الذي يقف وراء نهاية هاشم الوزارية والسياسية بل اكتفت بالتطرق إلى تعرضه للحبس هو وأبنائه بعد تولي المنذر الإمارة (273-275هـ/886م-888م) وقتله في السجن مشكلة بذلك التصرف تبايناً في الأسباب واختلافات في الإحداث التي كانت وراء دوافع المنذر للتنكيل بهاشم التي لم تكن في التصرف غريبة عن الحكام الأمويين وما يمكن الركون إليه في تفرع السبب وراء نكبة هاشم والمستبعدين فيه التآمر او الخيانة العظمى بأنه كان راجعا إلى عدة أمور :

1- إن حكم علاقة هاشم بالأمير محمد كان قد تمخض عنها تحكم غير مباشر في مقاليد السلطة وصل لمستوى التدخل في أدق التفاصيل المتعلقة بالإمارة ،بعد إن صيره الأمير محمد أخص وزرائه وأسند إليه أمور بلاده وعساكره[237] ،فاستئثاره بالسلطة قد جعل منه أقوى رجل في الدولة فكان خصومه يكثرون من السعاية في حقه واحفاظ المنذر عليه وتحذيره من أطماعه[238] ،وكان ابن محمد بن جهور أكثرهم بغضا منه ،أضف لهذا ما عرف عن هاشم بأنه كان تياها معجبا كثير الاعتماد على ما يحقد به قلوب العباد حتى ملا الصدور من بغضه[239] ،مبينا ابن عذاري ذلك بالقول: **"إن هاشماً كان يحسد لمكانه من الأمير محمد وخاصته به فكانوا يسعون به عند المنذر ويكررون ذلك عليه حتى تنافرت النفوس"**[244].
2- يمكن إرجاع موقف المنذر من هاشم للحقد الذي تولد على هاشم عندما أساء الأدب معه في حملاتهم العسكرية للثغر (سرقسطة) عام 268هـ/881م حتى أحقده وأتلف محبته[240]،وملأ صدر المنذر غيضا عليه[241] ،خاصة وان المنذر كان عزيز النفس مهاب ومن أقوى الأمراء الأمويين شكيمة[242].

3- يمكن ربط هذا الإجراء من قبل الأمير المنذر من كونه راجعا إلى ولاية العهد وفيه احتمالين:

الأول: ناتج عن التصورات التي صورت للمنذر ، بان هاشم كان لا يرغب في ان يتولى المنذر الإمارة بعد والده اثر تأثره بمغرضي هاشم ،الذين تمالوا عليه حساده وكثروا وحرفوا كلامه وتأويلهم ضده من انه انشد شعرا عند دفن الأمير قال فيه:

أعَزّى يَا مُحَمّدُ عَنْكَ نَفْسي أمينَ[243] الله ذَا المِنن الجِسامِ
فَهلا مِاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدوفِعَ عَنْكَ لِي كَاسُ الحِمَام[244]

فأولوا كلمة **"لم يموتوا"** بأنه يخص بها المنذر[245] ،بان يكون هو الميت بدلا من أبيه محمد ، وربما كانت هناك محاولات للتدخل لم تكشف عنها المصادر .

ثانيا: تأثر المنذر بحقد أمه أثل[246] ،التي ربما صورت له عدم رغبة هاشم في توليه الإمارة بعد أبيه بسبب موقف قديم بينهما ، فيذكر إن أثل قبل إن تتزوج الأمير محمد كانت قد أهديت لهاشم من قبل أمه وقد أعجبت هاشما وأرادها ولم تخضع لهُ فقد رأت نفسها أعلى من إن تصبح لهاشم لأنها كانت ترغب بالتزوج من أمير يكون ابنه في رحمها بقولها **" لابد لهذا الوعاء من خليفة يحمله"** وأدى بمحمد إلى أن يضربها وإدمائها فخرجت وعلم الأمير محمد فيما بعد بأمرها فتزوجها وولدت المنذر[247] ،إضافة إلى تأثر الأمير بما أملته عليه أخته والتي أقنعها عبد الملك بن امية في دس الأقاويل ومليء قلب الأمير بالغيض[248].

لا يكاد يخفى إن سيرة وقوة الحجابة زمن هاشم قد أضفت عليها بعض نيران الحقد التي وجدت في المنذر المنفذ الوحيد لسياستها في القضاء على هاشم من خلال بناء توهمات وهمية تدفع الأمير المنذر إلى الاعتقاد بها من انه سيشكل خطرا عليه في التنافس على السلطة بتفرده بالقرار ،إذ كان المنذر يخشاه ويتوجس من نفوذه وسلطانه وكان خصوم هاشم يكثرون من السعاية في حقه واحفاظ المنذر عليه وتحذيره من أطماعه[249]، فالظاهر ان الحاجب استمر في طغيانه ولم يكترث للقوى المتألبة عليه وأذكت مساعي خصومه في نفس المنذر توجسه القديم منه وسخطه عليه[250] ،إذ تمالؤوا عليه وأكثروا وحرفوا عليه الكلام وتؤلوا عليه أقبح التأويل[251] ،بعد أن جدد عليه سوء الرأي فيه[252]،خاصة وأن هاشماً أشار إلى ذلك في أبيات شعرية مخاطبا إحدى جواريه وتدعى "عاج" وهو في السجن يقول فيها:

سأرضى بحكم الله فيما ينوبني وما من قضاء الله للمرء مهرب
فمن يك أمسى شامتا بي فأنه سينهل في كأسي وشيكا ويشرب[253]

وفي نهاية المطاف لم يكترث هاشما لتلك الأسباب وذاك السخط المنصب عليه ولم يستثمر الرخاء السياسي زمن الأمير محمد والشهرين الأولين من فترة الحجابة عند المنذر والهروب من تلك الضغائن وهذا ما قاله في شعره لجاريته عاج :

تَرّكْتُ رَشادّ الأمرْ اذ كُنْتُ قادِراً عَلَيهِ فَلاقَيْتُ الذِي كُنْتُ أرهبُ
وكَمّ قَائِل قَالَ: أنْج وَيْحَكَ سالِماً فَفِي الأرْضِ عَنْهمُ مستَرادّ ومَذْهَبُ
فَقُلْتُ لّه : انَّ الفِرارَ مَذّلّة ونّفْسِي علّى الأسواء أَحلّى وأطْيبُ[254]

وبعد تولي المنذر الإمارة قتله شر قتلة بعد السجن والتعذيب[255] ،إذ ذكر بانه أمر عام 273هـ/886م وتحديدا بعد شهرين من ولايته بالقبض على هاشم وأولاده وأصحابه وأمر بهدم داره وستصفى أمواله وأغرامهم مائتي ألف دينار وقيل مائة وثمانين ألف دينار وأرسل إليه من اغتاله ليلا وهو في السجن[256] ،والظاهر انه لم يسجن مع ابنائه او كان في زنزانة أخرى ، إذ أشار ابن الآبار بان جثته ورأسه لفت بثوب وبعث به إلى أهله[257] ، وأبقى أولادة في السجن وأراد قتلهم في احتفال كبير إمام الناس عندما أمر بان ينفذ الأمر حين رجوعه من إحدى معاركه ، بصلبهم هم وأصحابهم على باب المدينة وتحديد يوم دخوله للمدينة ويراهم مصلوبين[258] ،لكن القدر كتب عليه الموت قبلهم فلم ينفذ الأمر وبمجيء أخيه الأمير عبد الله (275-300هـ/888م-912م) أمر بإطلاق سراح أبنائه وصرف عليه ضياعهم وولى عمر كورة جيان وولى احمد الوزارة والقيادة[259] ، وقد أنقذهم موت الأمير المنذر ، فانشد عمر ابن هاشم أبياتا امتدح الأمير المنذر على موقفه قائلا:

يا خليلا فضله باد على كل خليل
والمجيد الشعر في كل بسيط وطويل
بضروب الضرب والإيـ قاع والقول الأصيل لا تلمني[260]

الخاتمة :

بعد ان اكملنا ما قدرنا على اكماله وان الكمال لله وحده ، فقد توصلنا الى بعض النتائج وكان اهمها ان الوزير هاشم بن عبد العزيز مجرد مدبر لسياسة الدولة بل كان قائداً فذاً مشاركاً في العديد من حروب الامارة الاموية مع الممالك الاسبانية ، وكانت حياة هاشم بن عبد العزيز مفعمة بالمؤامرات والدسائس للنيل من ابرز رجال الدولة وذلك من أجل ان ينفرد بالحضوة لدى الامير وقد صدر هذا من نفس انانية محبة للسلطة .

ومن الواضح ان البلاط الاموي كان يعيش حالة من الدسائس والتصارع حول المناصب المرموقة في الدولة .وقد وصل الصراع بين هاشم ومنافسيه الى القطيعة مع أقرب المقربين اليه وهم افراد عائلته ، كما يستشف من أن هاشم كان رجلا مستبداً لا يبالي الى استخدام القسوة للوصول الى مطامعه الشخصية ، وقد اعطى هاشم بن عبد العزيز حياته نتيجة لذلك.

الهوامش:

(1) الخشني ،أخبار الفقهاء والمحدثين،43؛ عنان ،دولة الإسلام ،العصر الأول-القسم الأول،312-313.

(2) البيرة: كورة كبيرة من الاندلس ومتصلة بأراضي كورة قبرة ،بين القبلة والشرق من قرطبة ،بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً وأرضها كثيرة الانهار والاشجار وفيها عدة مدن .ينظر: ياقوت ،معجم البلدان، 244/1.

(3) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،94/2.

(4) كانت متقدمة في أهل بيتها محسنة لصناعتها متقدمة على أختها علية :ينظر: المقري ،نفح الطيب،131/3.

(5) المقري ،نفح الطيب،130/3.
(6) ابن الابار ،الحلة السيراء،143/1.
(7) أبا الجعد ولي قضاء الجماعة بقرطبة سمع من كبار رجالها كبقي بن مخلد وأشباهه وكان من مشايخ العلم الذي اثني على فضله وصلابته وصدعه بالحق في أحكامه ولم يكن صاحب طمع ولا رشوة توفي عام 319هـ:ينظر:الخشني،أخبار الفقهاء والمحدثين،43-46.
(8) عبد الغافر كان له دور في القضاء على الحركة المعارضة التي تبناها زكريا ابن عمروس عام 255هـ بمساعدة عامل الثغر عبد الوهاب بن احمد واستطاعا القضاء عليه وقتله وجلب رؤوسهم إلى قرطبة :ينظر: ؛ ابن الدلائى ،نصوص عن الأندلس،62.
(9) ابن الخطيب،الإحاطة،30/4.
(10) له خطبة يوم حوصر بكركر أعلى فيها عزيمة الجنود وشد من أزرهم وعاهدوه على القتال دونه وللاطلاع على تلك الخطبة :ينظر: ابن حيان، المقتبس ،370.
(11) يقوا ابن حيان: ولهاشم قطع شعرية مستحسنة ورسائل حسان وفصول بليغة هي عند الأدباء محفوظة :ينظر: المقتبس ،168.
(12) الحميدي، جذوة المقتبس،364؛عنان،دولة الإسلام ،313.
(13) المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،159.
(14) الحلة السيراء،137/1.
(15) إعمال الإعلام،22.
(16) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،190.
(17) ابن الخطيب ،إعمال الإعلام،24.
(18) عنان، دولة الإسلام ،ع1-ق312،1-313.
(19) مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن الداخل ، فحل شعراء قرطبة كثير الشعر وكان يهجي ثمانية عشر شاعراً فيعلوهم وكانت آفته التهكم بالناس وتتبع زلاتهم وتمزيق إعراضهم فرموه عن قوس واحده ورحل إلى المشرق وتوفي في السجن عام 267 هـ: ينظر: الحميدي ،جذوة المقتبس،352؛ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،132/1-133.
(20) يذكر إن الأمير محمد أمر بأنشاء بناء جديد في منية الرصافة المدينة الصيفية التي تقع بضاحية قرطبة وصرف لها عشرة آلاف دينار فقام هاشم ببنائها على نفقته الخاصة وارجع المبلغ إلى الأمير محمد ازدلافا منه إليه وأبهة له وفاجأ الأمير بذلك فعلت مكانته رغم ان هاشم وفي الحفل الذي أقامه وعرض فيه أرقى أنواع الطعام للأمير زيادة في المحبة إلا انه حدث إن اسقط هاشم إناءً فيه مرق على ملابس الأمير فامتعض ووبخ هاشم ثم اصفح عنه :ينظر: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،170.
(21) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،239.
(22) ابن حيان، المقتبس ،السفر الثاني،167؛ الحميدي، جذوة المقتبس،364؛عنان،دولة الإسلام ،313.
(23) مؤنس ،تاريخ معالم المغرب العربي والأندلس،328.

(24) جابر بن غيث يكنى أبا مالك من أهل لبلة كان عالما بالعربية والشعر وضروب الآداب وكان مشهورا بالفضل متدينا سكن قرطبة حتى توفي فيها سنة 299 هـ:ينظر: ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس،102/1؛الرشاطي والاشبيلي ،الأندلس في اقتباس الأنوار، 51؛ياقوت الحموي/معجم البلدان،10/5-11.

(25) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس،102/1؛الزبيدي ،طبقات النحويين واللغويين،267.

(26) الضبي ،بغية الملتمس،652/2؛الحميدي،جذوة المقتبس،364.

(27) اخذ الوليد بن عبد الله على عاتقه الاهتمام بأملاك هاشم حماها من المصادرة والاعتداء عليها من قبل مغرضيه والاعتناء بإفراد أسرته مما جعل حساده في بوابة الخجل في التعدي عليه وهو في محنته ونجح الوليد في منع التعدي عليه والأكفاء عن ذمه: ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،388.

(28) ابن الخطيب ،أعمال الإعلام،21:وينظر:عنان ، دولة الإسلام ،"العصر الأول – القسم الأول،313.

(29) ابن الخطيب ، رقم الحلل في نظم الدول ،41.

(30) العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي ،359-360.

(31) مصطفى ،الأندلس في التاريخ،62.

(32) العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي ،359-360.

(33) وات، في تاريخ اسبانيا الإسلامية ،69.

(34) العبادي ،دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ،149.

(35) ابن حيان، المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،159-160.

(36) ابن حيان، المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،160.

(37) جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة الى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة ، وأهلها يخالفون على بني أمية، وهم أخلاط من العرب والبربر والموالي :ينظر: اليعقوبي ،البلدان ،193/1 ؛ياقوت ،معجم البلدان ،195/2.

(38) ابدة : مدينة من كور مدينة جيان بنيت في عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم : ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان,1/ 64 ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، 11.

(39) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني ،تح: مكي ،160؛ابن الآبار ، الحلة السيراء ،137/1 .

(40) عنان ،دولة الإسلام ،274.

(41) عنان ،دولة الإسلام ،312.

(42) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،152.

(43) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،52/1-53.

(44) الخشني ،قضاة قرطبة،159.

(45) ابن الخطيب ،إعمال الإعلام،21.

(46) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،53/1.

(47) مؤنس ،تاريخ معالم المغرب العربي والأندلس،328.

(48) مصطفى ، بنو أمية في الأندلس ، 55.

(49) عنان ،دولة الإسلام ،291.
(50) عنان ،دولة الإسلام ،684.
(51) ابن حيان، المقتبس ، السفر الثاني ،373.
(52) مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ،327.
(53) ابن الخطيب ،إعمال الإعلام،22.
(54) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،159.
(55) أبا الخيل ، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري ،49.
(56) مسعد ، العلاقات بين المغرب والأندلس ،14.
(57) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،126.
(58) من النصائح التي امتدح قائلها له وعبر عنها بأنها غفلة كانت منه ما نصحه به الوليد بن عبد الرحمن عندما أراد الأمير محمد تنصيب الوليد أعمال هاشم التي كان مسؤولا عنها فنصحه بإعطائها لأولاده فقال له الأمير " وأفضل الأصحاب عندنا الناصح في المشورة المذكر عند الغفلة ..."ينظر: مؤلف مجهول :أخبار مجموعة،129.
(59) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،129.
(60) مؤلف مجهول ،فتح الأندلس ،113.
(61) قضاة قرطبة،75.
(62) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،107/2؛معمر،محمد بن وضاح القرطبي ،10.
(63) جاءت تلك الشهادة على لسان الشاعر أبي اليسر الرياضي وهو من اهل بغداد الذي كان له موقف مع الأمير أدرك فيه الأمير كذبه بعد إن انتحل كتابا على لسان احد علماء الشام اسمه ابن الشيخ وقد ألسنه عامة بلده من اجل التقرب للدولة وقد عامله الأمير معاملة حسنة لظروفه المعاشية رغم افتعاله للكتاب وأعطاه جائزة مالية بعد ان قرر الرحيل وكتاب فيه كلمة بسم الله الرحمن الرحيم فقط وشرط الأمير عليه إلا يفتحه إلا بعد مغادرته وبعد خروجه من الأندلس فتح الكتاب وأدرك إن الأمير كان يعلم بأمره فقال: هكذا أعرف بني أمية ، لم يكن ليلام ولم يكن ليخدع :ينظر :مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة،129-130؛ هيكل ، الأدب الأندلسي ، 124.
(64) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،129.
(65) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس، 193-194؛ابن عبد ربه ،العقد الفريد،5؛236؛ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،111/2؛ابن الخطيب ،إعمال الإعلام،23.
(66) ابن حيان ،المقتبس ،131.
(67) ابن حيان ،المقتبس ،134.
(68) قال هاشم "فكان الأمير محمد مع تبني النعمة على ترجح عظيم من الفهم والمعرفة والذكاء والفطنة يشرك به في ضروب من العلم وكان يشارك الكتاب في فهم صنعتهم ومعرفة مراسمهم وتدقيق حساباتهم يتصفح إعمالهم كثيرا ويتعقب عليهم :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،135-136.
(69) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،144.
(70)Dozy. Histoire Dos Musulmans D,espangne,1/119
(71) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،86.
(72) ابن الخطيب ،الإشارة إلى أدب الوزارة،40.

(73) الصوفي ،تاريخ العرب في الأندلس،243.
(74) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،127؛ ابن حيان ،المقتبس،السفر الثاني،تح:مكي،146-147.
(75) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،127.
(76) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،127-128:وينظر أيضا: ؛ ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،148.
(77) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،128.
(78) الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم ولي للأمير محمد بن عبد الرحمن خطتي الوزارة والمدينة ،وقاد جيش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد ، وكان كاتباً أديباً ،توفي الوليد سنة272 هـ .ينظر: ابن الابار ،الحلة السيراء،374/2.
(79) تشير رواية أوردها ابن عذاري المركشي بان الشخص الذي تحاسد معه وتنافس بالتقرب للأمير والسعي عليه من اجل الإيقاع به وفشل تلك المحاولة وهو الكاتب عبد الملك بن عبد الله بن أمية :ينظر: البيان المغرب،107/2.
(80) للاطلاع بشكل مفصل ودقيق على الحوار الذي دار بين الأمير محمد والوليد :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني ،تح: مكي ،177-179.
(81) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،128.
(82) كان هناك اتصال وتواصل وتودد كبير بين هاشم والوليد وهو في الأسر وله رسائل ينعى نفسه فيها ويشكو دار غربته وفي نفس الوقت يشكر الوليد على مواقفه منه ومن أهله واهتماماته بهم ورعايتهم في غربته ،وللاطلاع على تفاصيل ما تضمنته الرسائل :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،389-392.
(83) المقري ،نفح الطيب،373/3.
(84) المقري ،نفح الطيب،373/3.
(85) الصوفي ،تاريخ العرب في الأندلس،235.
(86) المقري ،نفح الطيب،373/3.
(87) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،128.
(88) المقري ،نفح الطيب،373/3.
(89) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،107/2 ؛ معمر ،محمد بن وضاح القرطبي ،10.
(90) محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت ولي الوزارة والقيادة للأميرين بن محمد ابن عبد الرحمن والمنذر بن محمد وتوفي ولم يعقب وكان الأمير محمد قد نصبه إزاء هاشم بن عبد العزيز ليكسر منه فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه يكيده ويستنله إذ كان محمد ناقص الأدب لحانة إلا أنه كان كاتبا ساذج الصناعة مستقلا بالأعمال السلطانية متصرفا فيها بعفة وكفاية: ينظر :ابن الآبار ،الحلة السيراء:275/2.
(91) عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي احد وجوه الموالي في العسكر السلطاني وصف بالأدب والذكاء والترسل والشعر والمعارضة والاحتكاك بالشعراء وفيه يقول العتبي : **عَفَّتْ مَعَالِمَهُ الليالي مثلَ ما عَفَّى سوادُ الشَّعْرِ بهجةَ عامرِ** ولم يكن يبالي اين يضع لسانه حتى انه مس احد أبناء الأمير محمد وعوقب واعفي توفي عام 275ه:ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،157؛ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،94/1-95.

(92) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،تح:مكي،155.
(93) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،94/1-95.
(94) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،132/1-133.
(95) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،157.
(96) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،133/1.
(97) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،22/2-23.
(98) عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي اصله من مولدين الغرب وكان في جملة الحشم في القصر وكان له من العقل والكيد والبصر بالشر لا يتقدمه احد :ينظر: ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،100-101؛ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني ،343-344.
(99) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،102/2.
(100) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،153.
(101) من مواقف هاشم مع عيسى إن الأمير كان قد تحامل على عبد الحميد بن عبد الواحد ورضا عليه كون احد أزلام الدولة وطلب من عيسى أن يذهب إليه ويخبره رضاه عنه ويعينه على قلمرية وعند ذهاب عيسى لأخبار عبد الحميد نسى اسم المدينة فرأى في طريقه هاشم فسأله عن اسم المدينة فاخبره إن اسمها باغه مضللاً إياه عمدا فذهب واخبر عيسى عبد الحميد فتفاجأ وقال إن غلامه لا يرضى بها فرجع عيسى واخبر الأمير فعرف إن هاشم وراء ذلك وغض النظر عن هاشم وأرضى عبد الحميد بقلمرية: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،154-155.
(102) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،155.
(103) يكنى أبا بكر وهو احد كبار الأدباء والعلماء في قرطبة وكان مولى لبني رزين البزازين وكان ذا عناية شديدة بعلم اللغة ورواية الشعر وحفظ الأخبار والأنساب له رحلة إلى المشرق ودخل العراق والتقى مع الجاحظ ودخل كتابه البيان والتبين :ينظر: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني ،164.
(104) له مواقف كثيرة أورد منها ابن حيان موقفا واحدا وهو استدعاء ابن سلامه إليه ليلا والاعتذار منه لموقف حصل في تلك الليلة واكتفى بهذا الخبر للاطلاع على تفاصيل ذلك الموقف :ينظر: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني ،163-164.
(105) كان من اشد الناس لؤما وأكثرهم تقتيرا وأزهدهم في إسداء يد واتخاذ صنيعة لكثرة ماله فكان يلبس جبة من ذهب صحبته دهرا لا يغيرها حتى عرف بها :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،165.
(106) نصر بن أبي الشمول ابو الفتح نصراني الأصل واعتنق الإسلام إبان حكم الحكم الأوسط تولى الحرس الخاص له :ينظر: ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،149-156.
(107) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،166.
(108) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،133/1.
(109) ابن حيان، المقتبس ،السفر الثاني،165.
(110) من الحوادث المهمة التي حدثت زمن الأمير محمد هي قضية بقي بن مخلد عند إدخاله لمصنف ابن أبي شبة وما حصل له من محاربة من قبل الفقهاء حتى أنصف من قبل الأمير للاطلاع على التفاصيل بشكل دقيق :ينظر: لجلاج ، الإقصاء الفكري والمذهبي في الأندلس ،43-45.
(111) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،144.

(112) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،107/2.
(113) عنان ،تراجم إسلامية ،270.
(114) كان الأمير يحذر تحاسد العلماء ويمتنع عن سماع من بعضهم والإعراض عما يشاكسون فيه وكان قد اختلى بوزيره هاشم ذات يوم وناقشا تلك الظاهرة التي اتفقا على رفضها :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،245-246.
(115) بروفنسال ،الحضارة العربية في الأندلس،160-161.
(116) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،110/2؛عنان ، دولة الإسلام،315.
(117)Dozy. Histoire Dos Musulmans D,espangne,1/119.
(118) محمد بن عبد السلام يكنى أبا عبد الله ، وصف بانه دينا تقيا ثقة في الرواية قليل التصنع زاهداً في الدنيا ورعا على طريقة المتقدمين في صحة المذاهب واستقامة المسالك وسلامة الظاهر وصحة الباطن ،:ينظر :الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، 132؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ،14/1-15.
(119)ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس السفر الثاني ،254-256؛الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين،57-58.
(120) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،113؛ابن الآبار ،الحلة السيراء،275/2.
(121) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،149.
(122) ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني،149-150.
(123) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،150.
(124) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس،98-99؛ ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،171-172.
(125) عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أمية كان في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن مخصوصاً بالكتابة العليا مع الوزارة ، وأقره عليها الامير المنذر بن محمد ،ثم ولي الامير عبد الله بن محمد أخو المنذر ،فجمع له القيادة مع الوزارة ، وقتل على بعد ميلين من أشبيليه ،وهو يقود جيشه في سنة 282ه. ينظر: ابن الابار ،الحلة السيراء ،373/2-374.
(126) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،2/ 107-108 ؛ معمر ،محمد بن وضاح القرطبي ،10.
(127) كان العرفاء من وزراء الأمير محمد صدر دولته المحكوم لهم بالتبريز في العقل والفضل وجودة الرأي وحسن السيرة وسداد المذاهب أربعة أستار يفضلون من وراءهم من جميع الوزراء عبد الله بن أمية الكاتب ووليد بن عبد الرحمن بن غانم وأمية بن عيسى بن شهيد ومحمد بن موسى الاشبيلي وكان المقنع عندهم في جودة الرأي محمد بن موسى :ينظر: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،141.
(128) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،143.
(129) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،108/2 ؛ معمر، محمد بن وضاح القرطبي ،11.
(130) ذكر الأمير محمد بعض ممن عناهم من العامة منهم القزازين والجزارين والحجامين وغيرهم: ينظر: ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،145.
(131) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،144.
(132) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،144.

(133) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،2/ 108.
(134) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،108/2 ؛ معمر، محمد بن وضاح القرطبي ،11.
(135) يعد منصب الحاجب شاملا للشؤون المدنية والعسكرية في الأندلس: ينظر: ابن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة ،49.
(136) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،94-95.
(137) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،86 **Dozy. Histoire Dos Musulmans D,espangne,1/119.**
(138) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس، 92.
(139) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس، 86.
(140) المقتبس، السفر الثاني،131-132؛وينظر أيضا: دولة الإسلام ،291.
(141) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،142؛ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،108/2.
(142) بعد تولي محمد الإمارة أبقى الكتابة بيد عبد الله ابن أمية ابن يزيد مدة عامين وبعها إصابته علة قام قومس بإدارة الأمور بدلا عنه ولما توفي عبد الله أراد الأمير إن يعين بديلا عنه فقال لو إن القومس كان مسلما ما استبدلناه فلما بلغ الخبر القومس اشهد إسلامه فولاه الكتابة وكان قبل ذلك كاتبا عند الأمير عبد الرحمن يعهد اليه بالمهام الخطيرة: ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، 95؛ ابن حيان ،المقتبس ،السفر الثاني ،142؛السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،326؛ عنان، دولة الإسلام، 276.
(143) هذا البليغ كان محمد بن الكوثر .ينظر: ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الاندلس ،96.
(144) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، 96.
(145) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، 96؛ ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،142.
(146) الخشني، قضاة قرطبة،159.
(147) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، 96.
(148) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، 96-98.
(149) النباهي، المرقبة العليا، 12؛ الخشني، قضاة قرطبة،33؛ مؤنس، شيوخ العصر،32.
(150) النباهي، المرقبة العليا، 12؛الخشني،قضاة قرطبة،33.
(151) سليمان بن اسود بن يعيش بن سليمان بن جشبيد بن المعلي بن ادريس بن محمد بن يوسف الغافقي من اهل قرطبة كان صالحا متقشفا استقضاه الأمير محمد بعد استعفاء احمد بن زياد وكان سبب عظمته في قلب محمد ان الأمير عبد الرحمن قد استقضاه بماردة ومحمد أميرها قبل سلطنته وفي سلطنته استقضاه قرطبة مرتين توفي وهو ابن 95سنة:ينظر:ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،1/ 185؛ الخشني، قضاة قرطبة،155-156؛ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،151/1.
(152) إبراهيم بن يزيد بن قلزم ابن احمد بن إبراهيم بن مزاحم مولى عمر ابن عبد العزيز أندلسي رحل فسمع سحنون بن سعيد وغيره مات بالأندلس سنة 268ه:ينظر:الحميدي،جذوة المقتبس،158.
(153) النباهي، المرقبة العليا، 58-59.
(154) النباهي، المرقبة العليا، 58.
(155) الخشني، قضاة قرطبة،177.

(156) للتعرف والاطلاع على الحوار الذي دار بينهم :ينظر: النباهي، المرقبة العليا، 58-59.
(157) النباهي، المرقبة العليا، 59.
(158) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،152/1.
(159) الخشني، قضاة قرطبة،158.
(160) الخشني، قضاة قرطبة،158-159.
(161) الخشني، قضاة قرطبة،161-162.
(162) أحمد بن زياد اللخمي وقع عليه اختيار الأمير محمد فاستقدمه من شذونة و ولاه قضاء الجماعة فكان رجلا صالحا حسن السيرة دام في منصبه تسع أعوام وأشهر وخرج بسبب احد أبنائه :ينظر: الخشني، قضاة قرطبة،142-143.
(163) عمرو بن عبد الله بن لبث القبعة مولى ابنة عبد الرحمن بن معاوية وهو أول من ولى قضاء الجماعة من المالي فشق ذلك على العرب فرضيت قضاءه ولم تقبل الصلاة وراءه رغم إصرار الأمير محمد على توليته للقضاء اذ كان صنيعته وولي قضاء الجماعة سنة 250 هـ وعزل عن القضاء بسبب قضية بقي بن مخلد: ينظر: الخشني، قضاة قرطبة،146-147.
(164) الخشني، قضاة قرطبة،143.
(165) الخشني، قضاة قرطبة،144.
(166) مجشر : مرعى للدواب :ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4141/6.
(167) الخشني، قضاة قرطبة،147-148.
(168) الخشني، قضاة قرطبة،154.
(169) الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية، 9 .
(170) كان جزء من سياسة هاشم إزاء دوافع السياسات العدائية الخارجية هو الحذر من التعمق في بلاط الأمير من جعل إسراره محكمة وبعيدة عمن كان قصده التقرب ارضاءاً ومحبة من الأمير او لغرض معادي وهذا واضح من منع هاشم الأمير محمد من الاحتفاظ بإحدى الجواري التي أهدت له من المغرب بتخويفه من انها قد تكون جاسوسة :ينظر: ابن حيان، المقتبس ،268.
(171) مسعد ، التكوين العنصري للشعب الأندلسي ،92.
(172) وات ، في تاريخ اسبانيا الإسلامية ، 5.
(173) سويلم ، علاقة الإمارة الأموية ، 98.
(174) عنان ، دولة الإسلام ،"العصر الأول –القسم الأول،313.
(175) ابن حيان ،المقتبس، السفر الثاني،159.
(176) إن الفكر العسكري عند هاشم كان بارزا خاصة تقديراته للإحداث التي ستحصل للمناطق المستقرة بعد الاضطراب إذ نجده يشير على الأمير محمد بعد إسكانه لاضطرابات أهل طليطلة واختلافهم في تعين واحد منهم عليهم و بعد عجز مستشارين الامير عن الحل بان تقسيم البلد على هاذين الزعيمين لأنه كان متأكدا من عدم الاستقرار وفعلا نشبت الحرب بينهما والظاهر انه لم يكن يرغب بضمها تحت زعيم واحد وأيضا إضعاف الزعامتين باقتتالهما :ينظر: المقتبس ، السفر الثاني ،329-330.
(177) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،53/1.
(178) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،94/2.

(179) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،109.

(180) كان تمرده الأول عام 261 هـ بعد إن هرب من قرطبة ومعه رجال من ماردة والتي استقل بعدها بقله الحنش وتبعه الأمير بنفسه وحاصره ثلاثة أشهر اضطر جيش الجليقي إلى أكل دوابهم بعد قطع الماء عنهم وما أثره بهم المنجنيق فاستسلم وسمح له الأمير بالذهاب إلى بطليوس وكانت يومها قرية ليستقر فيها :ينظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،102/2.

(181) سعدون بن غار السرنباقي من المولدين ظهر في الغرب وغلى أصحابه فيه حتى قالوا عنه بأنه السرور الباقي أصبح تابعا فيما بعد للجليقي وبدأ بشن الغرات على المسلمين: ينظر: ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،101؛ابن حيان، المقتبس،344.

(182) كانت الروايات العربية تسميه "اذفونش ملك جليقية " فكان ملكا نشيطا بعيد الطموح تمكن بفضل نشاطه المتصل واتجاهه الى توسيع رقعة مملكته في اشتريس والاغوار منها الى البسائط التي تقع جنوب سلسلة الجبال الكنتبرية والتي تقوم فيها بلاد كبيرة مثل ليون واشترقة وسمورة وسلمنقة " كان يلقب بالفونسو الكبير نظرا لنشاطه الكبير في توسيع نطاق مملكة اشتريس وتمكنه من نقل عاصمتها الى ليون: ينظر : مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ،363.

(183) يصف لنا ابن حيان بشكل دقيق تحرك هاشم والمنذر نحو الجليقي الذي تخلى عن معاقله وتحديدا بطليوس بعد إن عرف من جواسيسه توجهه نحوه وقرر التوجه نحو حصن منت شلوط وخلال مروره بإقليم مسطاسة على وادي تاجة رافقه أهل مسطاسة لخوفهم من هاشم للتوجه لحصن منت شلوط لحصانته فدخل هاشم بطليوس ووجدها خالية فتعقب خطاه وبدأ بسياسة قصرية بحق الأقاليم الأخرى التي يمر عليها بحجة معاونتهم للجليقي: ينظر: المقتبس ، السفر الثاني،360-363.

(184) نسبة إلى حصن كركر الذي انحاز إليه الجليقي بعد ان شن جيش السلطان عليه مناورات أدت إلى قتل العديد من جنود الجليقي الذي كان قد خرج بسرية في ذلك الوقت مما تطلب منه التحصن بحصن كركر لقوة حصانته وللاطلاع على المزيد تفاصيل المعركة وخسارة هاشم :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني ،365-368-373؛الصوفي،تاريخ العرب في الأندلس،236.

(185) كانت نتيجة ذلك الحصار ان حصلت كارثة لم يكن يتوقعها الجليقي فقد نفذت كل مخازنه من المواد الغذائية والتي اضطر فيها إلى أكل دوابهم والفطائس حتى ذهبوا الى أكل موتاهم بل يصف ابن حيان من انه الجليقي كان مختبأ في شجرة ليله ونهاره لكثرة حمم المنجنيق التي كان يرمى بها ولشده حقد الجلقي أمر بقتل وتقطيع احد العرفاء المقدمين عند الأمير: ينظر: المقتبس، السفر الثاني،368.

(186) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،102/2.

(187) على الرغم من النجاح الذي حققه السرنباقي لمساعدة الجليقي في ضرب قلمرية وهي بيد أدانس بن عوسجة الذي حاول اعتراضة وخسر المواجهة لكنه هرب بعد ان علم بمقدم هاشم نحوه بعدما اخبره أدانس بذلك :ينظر: المقتبس ،369-370.

(188) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،102/2.

(189) مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنه غربي قرطبة ، ولها عمل واسع يذكر في مواضعه ، ينسب إليها خلق كثير: ينظر: ياقوت ، معجم البلدان،447/1.

(190) إن قرار تسليم هاشم للفونسو قد احدث فيه خلافا بين الجليقي والسرنباقي بعد الكلام الذي دار بين هاشم والجليقي والذي اثر فيه الجليقي قتل هاشم لكن استدراك الجليقي لمعنى الحديث الذي تحول إلى عتاب اعدل فيه الجليقي عن قتله ورغب بالإبقاء معه لكي يساوم الأمير محمد بالرجوع هو

وأصحابه لكن السرنباقي أقنعه بتسليمه للفونسو وإلا غضب لأنه ساعدهم ويريد الافتخار بأسره وسلم له: ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،376-378.

(191) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،100-101؛ ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،تح:مكي،373؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،983 ؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،348.

(192) ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،983.

(193) ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،379-386-387.

(194) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،53/1.

(195) ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،178؛المقري،نفح الطيب،372/3.

(196) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،102.

(197) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،105/2.

(198) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،102/2-103.

(199) عنان ، دولة الإسلام،"ع1 –ق313،1.

(200) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،102.

(201) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،102؛وينظر ايضا: سويلم ،علاقة الإمارة الأموية ، 102 .

(202) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،103/2.

(203) ابن الخطيب، إعمال الإعلام،21؛عنان،دولة الإسلام، 305-306.

(204) عنان، دولة الإسلام،ع1/ق1-306.

(205) ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،362-363.

(206) ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،363-364.

(207) لجدانية :اختلف في مكان المدينة وتسميتها وقد اورد مكي في تحقيقه لكتاب المقتبس ان اسمها لوزيتانيا الذي يعد مرادفا للفظ البرتغال :ينظر: ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،641.

(208) قورية: مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة الأفرنج. ينظر: ياقوت ،معجم البلدان ،412/4.

(209) ابن حيان ،المقتبس ، السفر الثاني،363.

(210) رية :كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ورستاق واسع. ينظر: ياقوت ،معجم البلدان ،116/3.

(211) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربر سبته ، مما يلي جبل الفتح من الغرب على الساحل وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ، سورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها .ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ،2 /136؛القلقشندي،صبح الأعشى ،5 /213.

(212) تاكرنا: وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها . ينظر: ياقوت، معجم البلدان ، 2/6-7.

(213) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،103/2.

(214) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،395.

(215) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،104/2.

(216) ببشتر: حصن منيع بالأندلس يبعد عن قرطبة ثمانون ميلا يقع على صخرة كبيرة وله بابان ويقع على النهر وهو مدينة قديمة وفيه كنائس وحوله قرى وحصون كثيرة ويحط من جوانبه بالأشجار والمياه . ينظر : الحميري , الروض المعطار ، 79 .

(217) كبير الثوار بالأندلس المعروف بحفصون من مسالمة الذمة من كورة تاكرنا من عمل رندة هو الذي ثار على الأمير محمد أولا ثم بلغ بعد ذلك في الشقاق والفتن مبلغا لم يبلغه ثائر بالأندلس ، ولمعرفة المزيد :ينظر: ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،106/2.

(218) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،104؛ ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،105/2؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون، 984؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 416/7 ؛ ابن الآبار ، الحلة السيراء ،137/1؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، 548/14 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،132/4.

(219) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،984.

(220) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،110.

(221) الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس،261.

(222) علي ،مختصر تاريخ العرب ،404.

(223) كانت بداية ثورتهم في الثغر عام 258 هـ شارك فيها مطرف وإسماعيل أبناء لب ويونس بن زنباط الذين غدروا بعبد الوهاب ابن مغيث عامل تطيلة وابنه محمد عامل سرقسطة فقبضوا عليهم وملكوا الثغر بعد أن توفي مطرف ودخل أخوه إسماعيل سرقسطة. ينظر: ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،101/2.

(224) وشقة: بفتح اوله وسكون ثانيه والقاف بليدة بالأندلس ينسب إليها طائفة من أهل العلم ،ينظر: ياقوت ،معجم البلدان ،5 /377.

(225) تطيلة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة غزيرة المياه كثيرة الاشجار والانهار، أُختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً. ينظر: ياقوت ،معجم البلدان ،33/2.

(226) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،341؛ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،102/2؛ابن الدلائى، نصوص عن الأندلس،35 ؛عنان ،دولة الإسلام، 302.

(227) هو محمد بن لب بن موسى بن فرتون، ثار في الأندلس في مدينة سرقسطة بالإضافة إلى منطقة الثغر الأعلى وقتل في ولاية الأمير المنذر: ينظر: ابن حزم , جمهرة انساب العرب ,ص 503 ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ،416/7-417.

(228) لارده: مدينة مشهورة بالأندلس شرق قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة الى ناحية الجوف. ينظر: ياقوت ،معجم البلدان،7/5.

(229) ابن الدلائى ، نصوص عن الأندلس،35؛الصوفي،تاريخ العرب في الأندلس،259. (230) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني،تح:مكي،399.

(231) حصن روطه: هو حصن من اعمال سرقسطة بالأندلس ،وهو حصين جداً ويقع على وادي شلون .ينظر: ياقوت، معجم البلدان، 96/3.

(232) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،105/2؛النويري،نهاية الارب،392/23؛ ابن الدلائى ، نصوص عن الأندلس،33.

(233) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،104؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،984.

(234) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،984.
(235) أمر ابن حفصون الهرائين إن يعطوه من شر الأطعمة وأخذ من الخبز المعمول من ذلك الطعام لابن غانم وقال له : يرحمك الله يمكن ان يعاش من هذا ؟ فقال لابن حفصون : من أنت يا شيطان :ينظر: ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،105.
(236) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،105.
(237) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،94/2.
(238) عنان، دولة الإسلام، القسم الأول ،317.
(239) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،94/2.
(240) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب،115/2؛ابن الخطيب، إعمال الإعلام،24.
(241) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،105/2؛ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،53/1.
(242) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،94/2.
(243) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس،150.
(244) ذكر مؤلف مجهول في الشطر الثاني من البيت الأول "معاذ الله والايدي الجسام" ، اما ابن الابار في نفس الشطر الثاني قال معاذ الله والمنن الجسام ، اما ابن عذاري المراكشي في الشطر الثاني من البيت الأول "أمين الله ذا المنن الجسام " وعتمدنا على ابن الخطيب كونه أكثر استحكاما للشعر: ينظر: مجهول، أخبار مجموعة،132؛ابن الآبار ،الحلة السيراء،138/1؛ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب ،115/2-116.
(245) والبيتان لأبي نواس الحسن ابن هانئ يقولهما في محمد الأمين حين قتل: ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء،138/1
(246) أثل زوجة الأمير محمد وهي جارية من أصل بربري كانت قد أصيبت بالغرور لجمالها وتتصور نفسها زوجة أمير الأندلس فكانت تتكبر على قومها وتستحقرهم فأخذها خالها وباعها في قرطبة فاشترتها سكن ام هاشم ، وقد ولدت للأمير محمد ابنه المنذر :ينظر: ابن حزم، رسائل ابن حزم،122/2؛مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الأندلس،152.
(247) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس،152.
(248) ابن الابار، الحلة السيراء،141/1.
(249) عنان، دولة الإسلام،ع1-ق1 - ،317.
(250) عنان، دولة الإسلام،،ع1-ق1 - ،318.
(251) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،115/2.
(252) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،113.
(253) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،116/2؛عنان،دولة الإسلام،ع1-ق1 ،318.
(254) ابن الآبار، الحلة السيراء،141/1-142؛ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،116/2.
(255) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،94/2؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،984.
(256) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،114.
(257) الحلة السيراء،141/1-143.
(258) ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،114.
(259) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب،116/2؛مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس،151.

(260) ابن الآبار، الحلة السيراء،1/142-143.

المصادر والمراجع

أولا:المصادر :

* ابن الآبار ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي،(ت658 هـ /1260م).
1- الحلة السيراء،تح :د.حسين مؤنس،ط1 ،نشر:الشركة العربية الطباعة والنشر،(القاهرة -1963م).
* ابن الأثير،أبو الحسن عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ،(ت630 هـ /1232م)
2- الكامل في التاريخ ، الناشر : دار صادر للطباعة والنشر ,(بيروت- 1966م).
*ابن حزم ,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي,(ت456هـ/1063 م).
3- جمهرة أنساب العرب ,تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر منشورات محمد علي بيضون ,دار الكتب العلمية,(بيروت-د. ت).
4- رسائل ابن حزم، تح :إحسان عباس،ط1 ،نشر :المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت- 1983م).
* الحميدي، أبو محمد بن أبي نصر فتوح عبد الله الازدي،(ت 488 هـ /1095م).
5- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،(القاهرة-1966م).
* الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم،(ت حوالي 710 هـ / 1310 م).
6- الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح :إحسان عباس ،ط2،نشر:مكتبة لبنان، طبع على مطابع هيدلبرغ ،(بيروت -1984م).
*ابن حيان ،أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي ،(ت469ه/1076م).
7- السفر الثاني من المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح :محمود علي مكي، نشر: دار الكتاب العربي ،(بيروت-1973 م) .
* الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد،(ت 361 هـ /971م).
8- أخبار الفقهاء والمحدثين ،دراسة وتح :ماريا لويسا ولويس مولينا ،:نشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،(مدريد-1991م).
9- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ،صححه و راجعه :السيد عزت العطار الحسيني،ط1،نشر:مكتبة الخانجي،(القاهرة -1953م).
* ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني،(ت776 هـ /1374م).
10- الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح :محمد عبد الله عنان،ط2،نشر:مكتبة الخانجي ،(القاهرة- 1973/م).
11- الإشارة إلى أدب الوزارة ،تح :محمد كمال شبانة ،ط1،نشر:مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة - 2004م).

12- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الاسلامية وما يتعلق بذلك من الكلام ،" المسمى تاريخ اسبانيا الإسلامي"(القسم الثاني) تح: ليفي بروفنسال ،ط2، نشر :دار المكشوف،(بيروت-1956م).
13- رقم الحلل في نظم الدول ،طبع :المطبعة العمومية ، (تونس-1898م).
* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي،(ت 808 هـ / 1405م).
14- تاريخ ابن خلدون" المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت- 1971م).
* الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد ،(ت748 هـ /1374م).
15- سير أعلام النبلاء,تح :شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد, ط9,الناشر:مؤسسة الرسالة,(بيروت-1993م).
* الرشاطي ، أبو محمد ،(ت542 هـ /1147م) ،وابن الخراط الاشبيلي،(581 هـ /1186م).
16- الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ،تح: ايميليو مولينا و خاثينتو بوسك بيلا ، نشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،(مدريد -1990م).
* الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن ،(ت 379 هـ / 989 م).
17- طبقات النحويين واللغويين، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2،نشر:دار المعارف، (القاهرة - 1984م).
* ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي، (ت 673ه/1274م).
18- المغرب في حلى المغرب ،تح: شوقي ضيف،ط4،نشر:دار المعارف،(القاهرة-1964م).
* الضبي،احمد بن يحيى بن احمد بن عميره ،(ت599ه/1202م)
19- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري،ط1،دار الكتاب اللبناني،(بيروت- 1989م).
* ابن عذاري المراكشي، أبو العباس احمد بن محمد ، (كان حيا عام 712ه/1312م).
20- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تح :ج.س.كولان وليفي بروفنسال،ط3،نشر:دار الثقافة ،(بيروت-1983م).
* العذري،أبو العباس أحمد بن عمر ،(ت478ه/1085م).
21- نصوص عن الأندلس(ترصيع الإخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك)،تح :عبد العزيز الاهواني، نشر :منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،(مدريد-د. ت).
* ابن عبد ربه: شهاب الدين أبو عمر احمد بن محمد ،(ت 328 هـ / 949 م) :
22- العقد الفريد ،تح: عبد المجيد الترحيني،ط1،نشر:دار الكتب العلمية ،(بيروت-1401 هـ /1983م).
* ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي،(ت403 هـ /1012م).
23- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ،نشر :الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مطابع سجل العرب ،(القاهرة -1966م).
* القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي ،(ت 821 هـ / 1418 م) .

24- صبح الأعشى في صناعة الانشا ،تح :محمد حسين شمس الدين، نشر :دار الكتب العلمية ،(بيروت-د. م).
* ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، (ت367ه/ 977م)
25- تاريخ افتتاح الأندلس ،تح: إبراهيم الابياري،ط2، دار الكتاب اللبناني،(بيروت /1989م).
* المقري، احمد بن محمد ابن احمد التلمساني، (ت 1041 هـ /1631م)
26- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح : إحسان عباس، نشر: دار صادر ،(بيروت -1968م).
* مؤلف مجهول، (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
27- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح :إبراهيم الابياري ، ط2، دار الكتاب اللبناني، (بيروت/1989م).
* مؤلف مجهول،
28- ذكر بلاد الاندلس ،تح ،لويس مورينا،(مدريد-1983م).
* مؤلف مجهول ،(القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
29- فتح الأندلس ،تح :لويس مولينا ،نشر :المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، (د. م-د. ت).
* النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي ،(ت776 بعد هـ / 1374م).
30- تاريخ قضاة قرطبة "سماه المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا "ط5،تح: لجنة إحياء التراث العربي، نشر :منشورات دار الآفاق الجديدة ،(بيروت/1983م).
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،(ت626 هـ / 1228م).
31- معجم البلدان ,نشر :دار إحياء التراث العربي,(بيروت–1979 م).
*اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح، (ت بعد 292هـ/907م).
32- تاريخ اليعقوبي ،دار صادر ،(بيروت-د. ت).

ثانيا:المراجع :

* بروفسنال ، ليفي
33- الحضارة العربية في الأندلس ،ترجمة :الطاهر احمد مكي،ط3،نشر:دار المعارف،(القاهرة/1994م).
* أبا الخيل ، محمد بن ابراهيم بن صالح الحسين .
34- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري"275-300 هـ /888-912م"ط1، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ،(الرياض-1995م).
* السامرائي ،خليل ؛طه، عبد الواحد ذنون ؛مطلوب ،ناطق صالح .
35- تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس،ط1، نشر : دار الكتاب الجديد المتحدة ،(بيروت-د. ت).
* الصوفي، خالد .
36- تاريخ العرب في الأندلس "عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر 138-350 هـ /755 -960م" ،ط2، نشر: منشورات جامعة قاريوس(د. م-1980م).

* العبادي ،احمد مختارز.
37- في التاريخ العباسي والأندلسي ،نشر :دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت-د. ت).
* علي ، سيد أمير .
38- مختصر تاريخ العرب،ترجمة عفيف البعلبك،ط2،نشر:دار الملايين،(بيروت-د. ت).
* عنان ، محمد عبد الله .
39- دولة الإسلام في الأندلس،ط4، نشر: مكتبة الخانجي،(القاهرة/1997م).
* مسعد،سامية مصطفى.
40- التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس"93-422 هـ "،ط1،نشر:عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،(مصر/2004م).
* مصطفى ،شاكر.
41- الأندلس في التاريخ، نشر: منشورات وزارة الثقافة ،(دمشق-1990م).
* معمر ،نوري.
42- محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد ،ط1،نشر :مكتبة المعارف ،(الرباط /1983م).
* مؤنس، حسين.
43- معالم تاريخ المغرب والأندلس ،نشر :دار الرشاد ضمن مشروع مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع،(د. م-2004م).
* هيكل، احمد.
44- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ،نشر دار المعارف،(القاهرة -1985م).
*وات، مونتغمري.
45- في تاريخ اسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا ،ترجمة محمد رضا المصري ،ط2، نشر : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت- 1998م).
ثالثا: الاطاريح والرسائل الجامعية
* سويلم ، سائدة عبد الفتاح أنيس .
46- علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا "138-300 هـ /755-912م"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ،(نابلس ،2001م) .
* الدليمي ،انتصار محمد صالح.
47- التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس "خلال الفترة 300-366 هـ /912-976م"،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل كلية الآداب،(الموصل-2005م).
* لجلاج ،أحمد عبد الكاظم.
48- الإقصاء الفكري والمذهبي في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة "92– 897 هـ/710 – 1491م" ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ،(البصرة-2016م).
* مصطفى ،خزعل ياسين.
49- بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة "138-422 هـ /755-1030م"أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الآداب،(الموصل -2004م).

رابعا: المراجع الأنكليزية:
* dozy, R
50 - Histoire Dos Mussulmen's D,espangne (Leyde-1932)